

روايات د. نجيب الكيلاني

من روائع الأدب الإسلامي

من روائع المسرح

كَفر الطماعين

والعلم نور

Dr. Naguib Al Keilany

روايات د. نجيب الكيلاني

من إصداراتنا









Design by Abdul Rahman Magdy

كفر الطماعين

د. نجيب الكيلانى

سجن أسيوط عام ١٩٥٦م

الطبعة الأولى للناشر

١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

رقم الإيداع: ٢٠١٤/١٥٤٠٢

الترقيم الدولي:

978-977-255-447-8



للنشر والتوزيع
٥ عطفة فريد - من شارع مجلس
الشعب - السيدة زينب
تليفون: ٠٠٢٠٢٢٣٩٣٧٧١٨
تليفاكس: ٠٠٢٠٢٢٣٩٣٧٦٦٧
daralsahoh@gmail.com

الفصل الأول

المنظر: [مضيفة في أحد البيوت الريفية ذات ثلاث أبواب -٥ أشخاص جلوس يدخنون وأمامهم موقد].

[يفتح الستار وجبيصى ابن صاحب الدار يغنى موالاً . . ويردد الآخرون أثناء الغناء بكلمات إعجاب].

جبيصى: [يغنى]

ليه يا زمان بتدى الناس وتنسانى

خليت لى إيه يا زمان همى وأشجانى

حرمتنى يا زمان لقى صحبى وخلانى

اسمع نصيحتى وإوعى الدهر ليغرك

إياك تأمن لدى الأيام من تانى

عويس: مالك كده يا مخيمر جاعد زى الماجور . . زى ما تكون بالع مركوب . . . ما تقولنا حاجة يا جدع

وافرد لنا بوزك ده اللى طوله شبرين .

مخيمر: حا جول إيه وأعيد إيه يا عويس يا ولد عمى والدنيا غدَّارة والزمن كاسر .

[يغنى]

دا أنا جمل صلب لكن على الجمَّال

لوى خزامى وشيلنى تقيل الأحمال

جبيصى: سلامتك من الآه يا مخيمر . . . دا إحنا السبعة ومين يعادينا .

عبد الشكور: مش حتقول لنا حاجة النهاردة يا جاد .

جاد: حنجول لكم النهاردة غنوة مزاج جوى .

عويس: [مقاطعًا] أدفع رهان إذا ما كانتش رخمة زى كل نوبة .

جاد: دى ولا البوصطجية اشتكوا .

عبد الشكور: جعر جعر . . . أهو كله عند العرب صابون .

[الجميع يقول بعدم اهتمام واستهزاء]: طب جول .

جاد: [يغنى]

إلامَ الخلف يا زينب إلام

دنا شيخ مقلوظ بالعمامة

عبد الشكور: [مقاطعا] شوف الجدع يا خىّ عشان ما عرف له كلمتين فى الكتاب عاملى فصيح ولا بتوع المدارس.

[ضحك يسمع أثناءه قرع شديد على الباب الخارجى].

جبيصى: الراجل جه يا أولاد... يا خراب مستعجل... إطفى الولعة يا عبد الشكور.

[يتسللون إلى الخارج ويبقى جبيصى وحده ثم يدخل الأب ويضرب بنظره فى المكان].

علوان: والله عال يا جبيصى يا ابن ستوته خليت الدار غرزة إنت والألاضيش بتوعك... إن كان الصايع ابن الحاج حسن والا الضايع ابن بسطويسى شيخ الغفر والا ابن فلان والا

علان . . . خلاص فتحت عينك يا بايظ يا ابن المركوب . . . داير لى تشطح هنا وهناك . . . لا نافع فى زرع ولا فى قلع [يرفع صوته] . . . يا إخوانى أنا غلبت مع الواد ده . . وديته الكتاب بقى يهرب منه ويقعد تحت الجميزة ويلعب الحكشة طول النهار . . . دا ابن عمه الله يطرح البركة فيه . . . فضل يذاكر لحد ما بقى مستوظف قد الدنيا بيقبض يجيله خمستاشر جنيه . . . يا ريتنى ما دفعت لك البدلية كان زمانك عسكرى قد الدنيا . . . لكن اللى يمشى ورا النسوان ميشوفش خير أبداً . . . هى المحجومة أمك اللى وقفت فى سكتى كانت فاكراك حتطلع صييت تقرا فى البندر والموالد . . . لكن خيبتك طلعت قوية . . .

جبيصى: إه دى إه دى . . . هوَّ أنا عملت حاجة يابه مانا مرزى أهه .

علوان: يا دى العيبة يا رجاله . . . بتصرخ فىّ . . . خش فىّ يا واد خش وكمان بتزعق فىّ . . . أهو دا اللى كان ناقص يا ناقص يا ابن البلغة . . . دك حش وسطك وأنت بقى صدغك نبت كده . . . طب علىّ الطلاق من نسوانى الجوز شافعى ومالكى وأبو حنيفة .

[يسمع قرع على الباب الخارجى] غور يا واد شوف مين اللى بيخبط . . . انجر [يخرج جبيصى] ده غلب إيه ده لا العيال نافعة ولا الأرض شافعة .

[يصيح من خارج المسرح] .

جبيصى: أبويه العمدة جه يابه .

[يدخل العمدة ومعه بسطويسى شيخ الغفر] .

العمدة: سا الخير يا واد يا علوان .

علوان: سا الخير يا حضرة العمدة دا الدار نورت يا أولاد . . . أهلاً وسهلاً . . . ومرحبه . . . دا

النبى زارنا على غير انتظار .

العمدة: به [علامة تعجب] مالك كده راكبك الهم . . . وشايل طاجن ستك؟

علوان: قطع الخلف على اللى بيخلفوه . . . هو ربنا كاتب علينا الشقا . . . مخفى الاسم جبيصى ملموللى على شوية عيال ما وارهمش غير الجوزة والكركرة والمسخرة وقلة الأدب .

العمدة: كل الأولاد كده اليومين دول . . قليل اللى ربنا هاديه زى ابن عمه اسم النبى حارسه راجل تتحسد العيله اللى فيها راجل زيه . . . والشهادة الكبيرة والوظيفة الميرى ومفيش حد قده .

علوان: هى الناس حاسدانا على إيه . . . دلولا ستر ربنا كنا اتفضحنا . . . طب والنبى ومين نبى النبى نبى لا برضى أمد أيدى للإيجار اللى بلموله على داير المليم من المؤاجرين .

العمدة: أهو برضه الخير والبركة . . . وقال على رأى

المثل الصيت ولا الغنى، كفاية كده لما تزوره فى مصر . . . آه يا ما نفسى أشوفك يا مصر واتمتع . . . آه يا نارى .

بسطويسى: وتزور حراس مصر مقام السيدة ومقام الحسين [يزعق] مدد يا أم هاشم . . . مدد يا أم العواجز .

العمدة: بس يا خسارة تنزل على مين؟

بسطويسى: الحكاية بسيطة يا عمدة . . . دا أنا ابن عمى مستوظف كبير جوى فى الحكومة . . . يا سلام عليه لما يشخط كده ويقول : محكمه . . . كل الناس تروح منطوره علشانه وواقفه على رجل ونص .

علوان: وعلى كده بيقبض كام جنيه؟

بسطويسى: بيقبض هو والقاضى ٥٥ جنيه .

العمدة: سيبنا م الهجص الفارغ ده . . . وخلينا فى الجد [يرشف رشفة من القهوة] إلا يا أبو

جبيصى . . . بكره الخميس وليلة الجمعة .

بسطويسى: [يصيح بصوت عالٍ] ليلة مفترجة .

العمدة: أم كلثوم بكره والسمع يحله [العمدة يصفق مع الكلمات الأخيرة] عايزين الرحه مضبوطة والماركة مضمونة .

[تخبيط على الباب الخارجى] .

علوان: خش ياللى بتخبط .

حامد: السلام عليكم.

الجميع: [وقوف] عليكم السلام ورحمة الله وبركاته .

علوان: [بصوت عالٍ] ابن أخويه . . . أهلاً وسهلاً . . . كده كده من غير لا كلام ولا حديت . . . مش كنت تقول كنا بعتنا لك الجحش يستناك على المحطة .

حامد: إحنا لسه شباب يا عمى ومفيش لزوم نتعبك والله سلامات أهلاً وسهلاً .

علوان: لا لا لا . . . يا حامد يا ابن أخوى . . . دا شىء

واجب على الأقل كنا عملنا استعدادنا [ينادى] يا بت يا مسعده حضرى العشا لحامد ابن عمك .

حامد: متشكرين يا عمى أنا متعشى .

علوان: البيت بيتك يا حامد . . . والله سلامات . . . خطوة عزيزة .

العمدة: سلامات .

بسطويسى: أهلاً وسهلاً . . . وإزاى مصر كده . . . يا سلام على مصر يا أولاد . . . مصر أم الدنيا الترماى اللى بيمشى بالزمارة والحلزونة اللى بتفط ولا بغلة ميخائيل أفندى ناظر عزبة الفرماوى . . . وجنينة الحيوانات والسبع والضبع والحمير الحصاوى يا عمدة .

العمدة: [لبسطويسى] ألا خشيت السيما يا وله .

بسطويسى: أنا خشيتها مرة وبعدها قلت توبة .

العمدة: ليه يا وله؟

بسطويسى: أيدى اترخت عبًال ما سلمت على كل اللى قاعدين.

[حامد يكتم ضحكة].

العمدة: أهلاً وسهلاً [يستأذن] ميعادنا بكره يا أبو جبيصى... سلامو عليكم.

[يخرج العمدة وبسطويسى].

علوان: واد يا جبيصى... واد يا جبيصى يا خويه الواد راح اتخمد كده من غير لا إحم ولا دستور [يوجه الكلام لحامد] قوم خد لك تعسيله وريح جتتك من السفرية فى أوضتك.. الغرابة الجماعة لسه منفضين الأوضة والسرير من يومين زى ما يكون قلبهم كان حاسس إن حد حيدخلها.

[يتوجه حامد نحو باب غرفته]

حامد: والله ما تنساش تصحينى يابا علوان علشان أصلى الفجر فى الزاوية زى زمان...

علوان: الله يسترها معاك دنيا وآخره. . . متهدى من يومك.

[يخرج حامد ويدخل جبيصى فيجد أباه ما زال جالسًا فى المضيفة وسط الدار].

جبيصى: [يهرش جسمه] يابا. . . أروح أنام فى السرير جار ابن عمى لحسن الأمل شايل الحرام من علىّ والحصيرة علّمت فى ظهرى والنوم مش داخل عينيه.

علوان: [فى تعنيف] روح كك خابط لما يحش وسطك إنت عايز توسخ السرير. . . وتقلق منام ابن عمك اللى لسه تعبان من السفرية. . . روح اتخمد مع إخواتك. . . لحسن والله أقوم أمسيك بالوطا [يخرج الابن].

[علوان وحده ويدخل الشيطان ليوسوس له].

الشيطان: فرصة وجاتلك يا مسكين تخلص نفسك من ديونك وتجيب الجلبيه الكشمير. . . وتتجوز

بنت عبد الحميد شيخ البلد. . . وتزود القيراطين اللى عندك كام فدان طين. . . فرصة فى إيدك أوعى تطير.

[تدور أعين علوان فى المكان وينظر نظرات حادة مضطربة فى اتجاه المكان ويعود صوت الشيطان فبدى ويقول لعلوان] ضربة فاس.

علوان: [فى تعجب] ضربه فاس.

الشيطان: ضربة فاس. . . أيوه ضربه فاس وتجوز وتتريس ويمكن تيجى فى مشيخة البلد. . . ضربة فاس وتجوز بنت عبد الحميد شيخ البلد. . . ضربه فاس وتتمتع وتزور البندر وتروح مصر. . ضربه فاس وتشتريلك كراكه للدريس. . . وماكينة مايه تأجرها وتجيبلك فلوس فلوس كتير. . . ضربة فاس ضربة واحدة. . . ويبقى فى إيدك حجة بعشرين فدان.

علوان: ضربة فاس. . . عشرين فدان. . . عشرين فدان.

الشيطان: أيوه عشرين فدان . . . أهو دلوقت نايم على السرير ولا فى باله . . . كل خمس تشهر بيجى ياخد الإيجار ويطلع إيد ورا وإيد أدام . . . اصحى قوم إديله ضربة فاس . . . إدى حامد ضربة فاس .

علوان: [فى ذهول] حامد . . . حامد ابن أخويا . . . مش ممكن . . . مش ممكن .

الشيطان: مش ممكن ليه . . . قلبك عليه قوى . . . بيقبض الماهية ويقول لك خد . . . والإيجار بيديلك منه حاجة ولا اللضا . . . وانت اللى بتشقى فى الأرض . . . وتتعب مع المؤاجرين وانت اللى هنا فى البلد . . . ولولا عينك على أيديهم كانوا خربوا له الأرض ونهبوه . . . وهوه بياخد الفلوس من غير لا شغله ولا مشغله . . . إنت عارف بيصرفها فيه؟

[وهنا يطل جبيصى فى صحن الدار وهو يهرش

فيجد أباه ما زال جالسًا فيعود من حيث أتى].

علوان: ابن أخويا راجل يعرف ربه... من يومه بيصلى ويصوم ويزكى ويقوم.. الإيجار أنا اللى ما برضاش أمد أيدى عليه ولو خدت ميتكلمش.

الشيطان: أنا بأدلك... أنا بنصحك... علشان تقولى دا بيصلى ويصوم... أنا بأدلك على الكنز اللى مش هيكلفك إلا ضربة فاس... ضربة واحدة وتحقق كل اللى فى بالك.. ودى فرصة... حامد دخل البلد بالليل لا قابل حد ولا محتد... خلص عليه... لا مين شاف ولا مين درى... وتبقى طاقة القدر اتفتحت لك.

علوان: طب والعمدة وشيخ الغفر.

الشيطان: [يضحك فى خبث] أنت تخاف من العمدة وشيخ الغفر... دا انتو لسه متفقين على قعدة... ودول حايسعدوك... حيقفلوا على الحكاية دول هما الحكومة... وكام جنيه

للعمدة ويطنش... وكام قعدة لشيخ الغفر... وشيلنى وأنا أشيلك.

[يدخل الابن فيجد أباه ما زال جالسًا فى مكانه فيعود من حيث أتى].

علوان: حامد دا من دمى وكمان قتل النفس حرام.

الشيطان: أنت حتقوللى حلال وحرام... قوم... قوم... الفجر قرب يدن وحامد قرب يقوم... إقتله وبعدين استغفر ربك... الفاس جنبك فى الزريبه.. قوم متضيعش وقت.

[يقوم الأب ليبحث عن الفأس وفى عينيه لهفة وعزم، يخرج- يدخل حامد إلى المسرح من باب حجرته].

حامد: [يشمر عن ساعديه] يا ترى زلعة المية فين علشان ألحق أتوضى وأروح أصلى فى الزاوية

[يخرج حامد من الباب الخارجى].

[يدخل جبيصى من باب المندرة فيجد أباه ليس موجودًا فينظر هنا وهناك].

جبيصى: طهقت والله من البراغيت والناموس [يهرش] يعنى إشمعنى ابن عمى ينام على السرير أبو نخاخات جوا الناموسية هو أنا ماليش نفس والله لا روح أنام جنبه.

[يدخل إلى حجرة ابن عمه].

[المسرح خالٍ لمدة نصف دقيقة].

[يدخل علوان حاملاً الفأس ويتوجه نحو غرفة حامد... تسمع صرخة عالية من خارج المسرح].

علوان: [يخرج علوان من الحجرة إلى المضيفة وهو ينظر خلفه فى ارتباك] أهو خلصت عليه والأرض بقت ليه.

حامد: [يدخل وهو يجفف يديه] أشهد أن لا إله إلا الله.

علوان: [يرى حامد فيصعق] أنا قتلت مين [يضحك الشيطان ضحكة عالية] ابنى . . . ابنى!!!

[يصرخ علوان ويقع على الأرض مغمى عليه].

[فى الوقت نفسه يضحك الشيطان وينقطع بصوت المؤذن].

المؤذن: الله أكبر . . . الله أكبر .

«ستار»

●●●

الفصل الثانى

المنظر: [٤ مساجين فى زنزانه -جردل بول- جردل مياه- اثنان يفطران].

[واحد يغنى من خارج المسرح أغنية الأدهم].

الحادثة اللى جرت على سبع شرقاوى

الاسم الأدهم لكن النقب شرقاوى

قالوا بتبكى ليه يا أدهم وأصل البكى إيه

قالهم مات عمى يا رفاقة وأنا فى البلد صفتى إيه

وراح على ابن العدو فسَّخه بإديه

وقتل ثلاثة من اللى كانو حواليه

جت الحكومة: يا أدهم عملت كده ليه.

حميدو: [يزعق] الله يفتح عليك يا متولى [تتردد هذا من جهات مختلفة أى من خارج المسرح].

أبو سريع: [من خارج المسرح] صباح الخير يا معلم حميدو.

حميدو: صباح الخير يا معلم أبو سريع.

أبو سريع: صبحلى على المعلمين اللى معاك المعلم زقلط والمعلم قرقر والشيخ كرفس.

زقلط: يا معلم أبو سريع صبح لى على نفسك وعلى اللى معاك [يوجه كلام إلى الجلوس] النهارده الخميس والجدع اللى اسمه علوان راجع لنا من الملاحظة علشان يطير البرج اللى فاضل... علىَّ الطلاق إذا ما كانش حيطل هلوسة أنا مش حدخله ولو فيها ميت تأديب.

حميدو: إنت فاكر لما دخل علينا «إيراد»... وعرفنا أنه راجل قاتل... المعلم كفته نفسه... الله يصبحه بالخير -خده «العفو»- دا هو معلم كبير قد الدنيا إيده خفيفة قوى سوابقه متتعدش... سابله مترحه وراح هو جنب المبوله... كان فاكره راجل مجدع مش «كركى».

الشيخ كرفس: دا يا إخوانا راجل ممسوس لابساه شياطين وعايز له زار وخاتم فضة ويدبح له جمل أبيض...

والا خروف بنى فيه علامة بيضة فى ودنه . . .
زى ما يطلب الأسياد .

زقلط: وهو يستاهل فرخة .

قرقر: زار إيه وبتاع إيه يا شيخ كرفس إنت . . . مش حتبطل شغل مشايخ بقى . . . المهم أنت شغلتك بره «هجام» تنط البيوت وتقشط اللى فيها . . . وتدخل السجن تربى لى دقنك وتعمل لى واعظ بتفهم فى الدين وتحلف لى براس أبوك . . . زى ما يكون أبوك ولى . . . هو علينا الكلام ده . . . كل ما تدخل السجن تقول توبه وخلاص . . . ودى سابع مرة أشوفك فى السجن .

الشيخ كرفس: وهو فيه غيرك اللى قلب دماغ الراجل . . . عامللى متنور تقول للراجل فى أمريكا حاجة تتسمع زى الراديون وتشوف اللى يكلم فيها اسمها تلفزيون . . . الراجل لما تركبه الأسياد

وتكلمه ويكلمها ويشوفها شبطت فى دماغه كلمة تلفزيون. . . الراجل راكبه أسياد متكلمش فيهم لحسن له لبسوك ميخرجوش بالساهل.

قرقر: هو فيه شيطان إلا بنى آدم؟

حميدو: إنتو حتتخنقوا والا إيه. . . صلوا بينا على النبى وروقوا دمكم يا رجاله. . . دخلونا فى البلده اللى جايه النهاردة. . . إمبارح فى الورشة ضربت مع واحد كلام طلع من كفر الطماعين سألته عن حكاية الشيخ تلفزيون. . . تعرفوا أنه كان بيخمنا. . . قال إنه قاتل ابنه فى زعله ويطلع بعد كده. . . إنه قتل ابنه غلط فاكره ابن أخوه علشان يهف له كام فدان طين.

قرقر: وانتم فاكرين حكايته دخلت علىّ. . . مش قلت لكم يوميها. . . الحكاية دى مش داخله مخى. . . وقدرت يا حميدو. . . أنت والشيخ

كرفس تقولوا دا راجل طيب . . . هو فيه حد طيب فى الزمن ده . . .

[ينتهون من الأكل فيقذفون بالأطباق كما يفعل الصعايدة] .

الشيخ كرفس: [يزعق] هز الهلال يا عم يا طنطاوى .

قرقر: ما تهوسناش بالكلام ده . . . مرة تقول هز الهلال . . . ومرة تقول شفت رؤيا كويسة . . . المخدرات طالعين خلاص . . . وادى إحنا أهه مؤبدين فيها .

حميدو: يا جماعة وحدوه . . . المهم أول ما ييجى الشيخ تلفزيون حنقعده جنب المبولة .

زقلط: بقولك إنه مش حيدخل . . . إلا على رقبتى .

الشيخ كرفس: يا جماعة إستحملوه . . . هوه حيروح فين . . . مش كله سجن .

قرقر: يعنى يبقى سجن وقرف كمان .

حميدو: الله يرحم زمان . . . أيام المعلم كفته والمعلم

شوال والمعلم فلفل والمعلم شلاطه . . . الواحد
منهم يقفل شارع لوحده ويخليها ضلمة . . .
كانوا رجاله . . . مش اللى سارق لى فرخه
واللى ناشل لى موظف واهو الاسم سجن .

قرقر: تصور المعلم فلفل قعد فى التأديب سنة لابس
شوال . . . كان سبع . . . مش زى بتوع اليومين
دول . . . الواحد منهم اسمه عنتر وهو بيخاف
من خياله .

حميدو: صدقت يا معلم قرقر . . . أنا فى الزيارة اللى
فاتت كان كل اتنين فى شباك . . . عشان كان
زحمه يوم «عيد الأم» كان معايا فى الشباك الواد
اللى اسمه الضبع . . أمه بتقول له شد حيلك يا
أبو محمد كلها شهرين وتخرج . . دا السجن
للرجاله . . . يقوم يقول لها تُرهَ بس خدينى

الشيخ كرفس: معاكى . . . اتفقعت مرارتى وكان تيالى أقطع له
لسانه ببشله .

هو تاعبكوا فى إيه . . . شايلنه فوق دماغكم ما هو كويس إلا ساعة ما يركبه الأسياد . . . معذور يا إخوانا قتل ابنه . . . برضه قابيل ابن سيدنا آدم لما قتل أخوه هابيل . . . حصل له الحكاية دى . . .

قرقر: أنت حتوعظ تانى . . . دا كفاية لما يصحى ويكلم نفسه بالليل ويزعق ويجيب صوته آخر العنبر . . . يقول جبيصى بيعاكسنى فى التلفزيون . . . العمدة حيبلغ عنى . . . حامد بيعاكسنى فى التلفزيون . . . ونقعد نسمع كلام من غفر الليل كل دا من تحت رأس الشيخ تليفزيون .

حميدو: كمان مش ملحلح . . . مفيش يوم دخل علينا بكُوهْنتين جاز . . . باكو شاى . . . حتى يوم التفتيش القرد أنه كانت مهيبة لولا رحت لا حقها ورميها فى المبوله .

الشيخ كرفس: إنتم عايزين منه حاجة ليه . . . دا راجل متخزن لا بيروح ورشة ولا مطبخ . . وسمعته فى السجن زى ما أنتم عارفين . . . الشيخ تلفزيون . . . الشيخ تلفزيون [يضرب جرس النمام ويعقبه زعقة : هون، وتبعه جرس العمل المعهود] .

[يحاول كل تنظيف نمرته] .

زقلط: أنا النهاردة عندى راحة سيبوها .

[يشكرونه ثم ينصرفون ومعهم ألباسهم ثم يعودون فجأة] .

زقلط: جيتوا ليه هو مفيش عمل النهاردة والا إيه . . . النهاردة الخميس .

قرقر: بس النهاردة خميس ولا كل خميس . . . النهاردة ١٦ من أغسطس سنة ١٩٥٦ إضراب فى كل حته فى مصر والشام وكل المسلمين اللى فى الدنيا . . . علشان يفهموا الإنجليز اللى

عاملين رباطية فى بلدهم أن العرب والمسلمين إيد واحده.

الشيخ كرفس: دا اللى ييجى على مصر ميكسبش أبدًا... الكلام ده جه فى التوراة والإنجيل والقرآن الكريم.

حميدو: أتابى أنا بقالى كام يوم أسمع الراديون يقول إن قناة السويس الجيش احتلها وخد الشركة... وأعلنوا التتميم الشرعى... والشركة بتقمر عيش دلوقت.

قرقر: هو كل ما اكلِّم يا شيخ كرفس تقاطع كلامى [يكمل حديثه] حكومة مصر قالت إن القناة بتاعتنا فلوسها فلوسنا... والمال أصحابه أولى به.

حميدو: دا الشركة كسبت كتير قوى... دا ابن عمى كان يشتغل بواب وبيقبض ٤٠ جنيه.

قرقر: آخر سف... وآخر ظمع.

زقلط: دا طمعهم ولا طمع الشيخ تلفزيون بتاع كفر الطماعين.

قرقر: النهاردة الإضراب علشان هم عايزين يفضلوا يمصوا فى دمنا ويفضل خيرنا لغيرنا. . . وإحنا بنشارك الشعب المصرى. . . الله يحميك. . . وينصرك على كل من يعاديك يا مصر.

[يطل الجاويش من الباب ومعه علوان]

الجاويش: ادخل يا شيخ علوان. . . خدوا بالكم منه يا أولاد.

زقلط: دا إحنا نشيله فوق رءوسنا علشان خاطرك بس. . . أهلاً وسهلاً يا شيخ علوان.

حميدو: قوللى بقى يا شيخ تلفزيون. . . أنت قتلت ابنك فى زعله والا. . . [يشير بيده إلى فمه].

قرقر: أنت من كفر الطماعين والا من كفر الكدابين.

علوان: كفر الطماعين أول بندر الجيزة.

قرقر: نعرف أول بندر الجيزة إيه. . . جنينة الحيوانات.

قرقر: [ضحك] [يخرج قرقر ثم يعود].

الشيخ كرفس: يا ناس عيب دا زى أبوكم.

علوان: أهو كل واحد بيعمل بأصله.

زقلط: سامع يا شيخ كرفس... عاجبك اللى بيقوله والله أنا دمى فاير دلوقت لو قمت حخلص عليه.

الشيخ كرفس: أنت تعمل سبع ولما بيجى الشاويش تقول له حتشيله فوق دماغنا... هى دى المرجلة بتاعتك.

زقلط: أنت حتكلم معايا كمان... أنا أروح فيك تأبيده والله العظيم.

حميدو: روقوا دمكم يا جماعة... بقى الراجل ده حيخليكم تهبوا فى بعض كده... ما كنا كويسين لحد الصبح... كله منك يا شيخ تلفزيون... قومت الرجالة على بعض وقعدت تتفرج... هدوا دمكم يا جماعة

وصلوا على النبى.

علوان: ما همَّا اللى قاعدين ينبطوا.

[يتهامس حميدو وزقلط وقرقر].

قرقر: يا جماعة سيبوا الراجل هو إكمنه طيب بقه تقوموا تهبوا فيه كده... معلش يا شيخ علوان... بكره الفرج يجيلك... بيقولوا فيه عفو لكل من قضى ربع المدة والمخدرات اللى زيى طالعين عفو شامل... أخبار أكيده سمعتها فى الزيارة وقالوا لى إنهم قروها فى الجرنان بعينهم... معاكش سيجارة بقى.

[يدخل الشيخ طلبة].

الشيخ طلبة: السلام عليكم... ما لكم قاعدين كده لا نفضتم أبراش ولا مليتم الجردل والزنزانه متبهدله كده... مين عليه الدورى؟

حميدو: الشيخ كرفس النضافة... والشيخ علوان الجردل.

الشيخ طلبة: يا جـــمـــاعـــة لأ لأ . . . دا زى والدكم ولازم تاخدوا بالكم منه . . . دا خدمته فيها ثواب .

زقلط: اقعد والله يا شيخ طلبه . . . فين أخبارك الحلوة والله أنا كل ما بشوفك كده قلبى بيتفتح .

الشيخ طلبة: [وهو يهم بالجلوس] بيقولوا فيه حفلة فى مولد النبى . . . حفلة تمثيل وبتوع الجامعة الشعبية جايين .

زقلط: يعنى الحبسة اتحسنت . . . الشهر اللى فات حفلة وسيماو . . .

الشيخ طلبة: بس كده . . . دا مجلة السجون جه فيها إن مصلحة السجون حتدخل سراير ونور كهرباء . . . وفى سجن مصر وإصلاحية الجيزة خلاص كل حاجة بقت تمام .

زقلط: أمال حنطلع نعمل إيه . . . إذا كان السجن بقى فيه كانتين ورياضة وسيما ومرسح ولحمة كل يوم وبصاره يوم الاتنين . . . ولسه .

الشيخ طلبة: [بتعجب] نطلع نعمل إيه . . . هى الحرية تتعوض يا ابنى . . . دا الواحد ياكلها بدقة وما ينحبس فى قصر . . دا كفاية بهدله الأولاد . . . وكمان الإيد البطالة وحشة .

حميدو: عندك حق يا شيخ طلبه . . . بس حيدخلوا الحاجات دى فى السجون ليه؟

الشيخ طلبة: زمان كانوا ينظروا للمساجين على إنهم مش بنى آدمين ويحرموهم من كل شىء . . . ويطلع الواحد ناقم على الدنيا واللى فيها ويشيطن أكثر من الأول . . . دلوقت عايزين يشعروا المسجون أنه بنى آدم ويمكن كل واحد يصلح غلطته وباب التوبة مفتوح . . . يعنى يا أولاد العرب . . . إذا ضيقوها علينا ميعجبش وإذا وسعوها علينا برضه ميعجبش .

علوان: بقك بينقط شهد يا شيخ طلبه .

الشيخ طلبة: إزى أحوالك يا شيخ علوان . . . شدة وتزول

كل واحد بيغلط وحديث رسول الله ﷺ يقول:
«والذى نفس محمد بيده لو لم تذنبوا لذهب الله
بكم وأتى بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم».

علوان: تهمتك إيه يا شيخ طلبه؟

الشيخ طلبة: والله عندنا فى البلد حصل خناقة بين
الأولاد... وأنت سيد العارفين يعملوها
الصغار ويقع فيها الكبار... وشهود زور
وخدت أنا الحكم... الله يسامح الجميع...
دا كله تكفير عن ذنوب... ربنا يصبرنا... يا
شيخ علوان شد حيلك... ربنا بيقبل التوبة
الخالصة.

علوان: والله يا شيخ طلبه تبت والحمد لله... واهى
كانت وسوسة شيطان... بس يا شيخ
طلبه... أنا بشوفها هنا... فى السجن.

الشيخ طلبة: دى أوهام يا راجل.

حميدو: حودنا كتير عن حكاية التمثيل... بصراحة يا

شيخ طُلبه إحنا مفهمناش حاجة من الحفلة اللى فاتت . . كان المشخصتيه عمالين يضربوا باللسان وشويه عرب وسيوف . . . خلونا نمنا فى الحفلة .

الشيخ طلبة: نمت إزاى يا راجل دى كانت حاجة واضحة خالص . . . مسرحية إسلامية عن فتح مصر . . . وأنا فاكرها زى ما يكون شايفها إمبارح .

الشيخ كرفس: أنا أحب الحاجات دى يا شيخ طلبه والنبى تقولنا منها حاجة عشان يوميها كنت فى المستشفى عيان .

الشيخ طلبة: مرة تانية أبقى آجى أقولها لك مخصوص .

زقلط: يعنى فى المولد ده حيقولوا إيه . . . كان ميلاد الرسول ﷺ فى عام الفيل والدنيا نورت وكان أبوه عبد الله متوفى وأمه آمنة بنت وهب وأرضعته حليمة السعدية وتكفل به عمه أبو طالب . . . الأسطوانة بتاعة كل نوبه .

الشيخ طلبة: برضه الواعظ خيقول شوية وعظ.

قرقر: هو إحنا ناقصين وعظ... كفاية علينا الشيخ كرفس.

زقلط: والتمثيل كفاية علينا الشيخ تلفزيون [ضحك].

الشيخ طلبة: أنا أستأذن. السلام عليكم.

[الجميع يحيه ويخرج]

زقلط: الحبسة احلوت بس هى الحكاية.

قرقر: حتى دى لو سممونا زى واعملوا فى بلاد بره... قدامك عشر سنين عبال ما تخش دنيا... علشان أمك مجوزتكش صغير [ضحك].

[فجأة يسمع علوان ضحكة الشيطان].

الشيطان: علوان... علوان... دخلت السجن وبقيت قاتل يا علوان [ضحك] أقولك اقتل حامد تقتل جبيصى... ابنك... ضناك... أنا مهنش علىَّ أسيبك مرمى جيت أطلعك... مليش إلا طلب واحد بس.

علوان: ابعـد ابعـد [يصـدر منه حـركـات هسـتـيـرية ويضحك زملاؤه] ابعد ابعد.

[صوت حامد]: متسـمعش كـلامـه... دا شـيطان والشـيطان كذاب... ارجع لربك يا عمى دا ربنا غفار.. أنا مسامحك بس توب إلى الله.

[صوت جبيصى يبكى].

[صوت جبيصى]: كـده يا أبه تقـتل ضناك وتعـمل فى ولدك كـده وتجيب لنا العار.

[صوت حامد]: على كل حال قضا ونفذ... بس عود لربك.

الشيطان: [يضحك] بقـا اللى يقتل ابنه ربنا يغفر له مش ممكن [يكررها مرات].

علوان: مش ممكن... [يكررها مرات] مش ممكن مش ممكن.

علوان: [يوجـه الكلام إلى زمـلائه] سـامـعـين بيهددونى... حتخربوا بيتى... بيعاكسونى فى التلفزيون.

قرقر: الله يخربه كمان وكمان زى ما خربت عقلنا.

زقلط: ربنا يعمره بحريقه.

كرفس: [يغمزهم] يا جماعة سيبوه فى حاله.

[صوت العمدة]: بقى تقتل ابنك يا علوان... جبت الفضيحة للبلد... أنا اللى بلغت البندر عنك... وأنا وراك لحد ما أخرب بيتك... يا خاين العيش والملح... لازم أقتلك [يتراجع علوان وكأن يدين تخنقه].

علوان: بيعاكسونى فى التلفزيون... بيهدده فى... حيبلغوا عنى... حيبلغوا عنى...

الشيطان: [يضحك] دا اللى يقتل إبنه مش ممكن ربنا يغفر له.. مش ممكن مش ممكن.

[صوت الشيخ طلبة]: كل واحد بيغلط وحديث رسول الله يقول: «والذى نفس محمد بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم وأتى بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم».

الشيطان: [يضحك] مش ممكن... مش ممكن.

علوان: [في ذهول] مش ممكن... مش ممكن...
[فضحك ضحكة هستيرية] حوشوهم... يا
ناس حرام بيعكسوني في التلفزيون...
حوشوهم.

الشيخ كرفس: هم مين يا شيخ علوان.

علوان: بيهددوني... حيقتلوني.

[صوت العملة]: لازم أخرب بيتك... مش ممكن حسيبك مش
ممكن.

[صوت حامد]: ربنا يتقبل التوبة يا عمي.

الشيطان: [يضحك] مش ممكن... مش ممكن.

علوان: حوشوهم... حوشوهم [يضحك في هستيرية
ويتخبط في الحجرة].
[يضحك أثناء غلق الستار].

«ستار»

●●●

الفصل الثالث

المنظر: [يفتح الستار على حجرة بمستشفى المجاذيب بها طرابيزة ودكة. . وكرسيان وبعض الصور. . . يوجد بعض المجانين بالمكان يقومون بحركات وأصوات مختلفة. . اثنان يقومان بحركات رياضية. . الثالث ينادى. . اللبن الحليب.

الرابع يصفر وينادى: (تذاكر واشتراكات).

الخامس يمشى على يديه فى المسرح.

السادس ينادى: «بعلى ياكوسه. . . مجنونة يا أوطة».

السابع: أنا نابليون «يمسك بسيف خشبى بيده».

ويدخل مجنون وهو يصفر كصفير القطار
وهو يدب برجليه فى الأرض. . . يقدم
الآخرين، يمسك ديل الجاكته كل فى ذيل
الآخر ويتجهون نحو الباب. يقوم الذى
يصفر كالكمسارى بالمناداة: تذاكر
واشتراكات ويجرى وراء الآخرين إلى
خارج المسرح].

[يدخل تومرجى وفى يده اثنان إيراد وقد
أجلسهما على الدكة فما يكون من أحدهما
إلا أن يقف ويطل فى السقف ويعد. . .،
٣١. . . ٣١٣. . . إلخ والآخر يضع أذنه
على الأرض يريد أن يسمع شيئًا].

عبد الحليم: يا إخواتى كل يوم زباين ما لهاش عدد. . . نص
الناس جوه والنص الثانى بيشاور عقله. . . كل
يوم أشكال وألوان. . . أيوه [يقرأ من ورقة]
عبد الخالق عبد الصبور. . . حالته بيعد نجوم

السما [يقرأ من ورقه أخرى] عبد السلام سلامه سلام . . . حالته يريد أن يسمع صوت الطور اللى شايل الدنيا على قرنه . . . عجايب . . . أما أوصل للدكتور الجندى عشان يشوف حالتهم .

[يخرج المرض].

[المسرح يخلو لمدة نصف دقيقة].

العمدة: [من الباب] هى دى الأوكنده اللى بيشتغل فيها قريب ميخائيل أفندى ناظر عزبة الفرماوى . . . يا سلام يا واد يا بسطويسى . . . باين عليها كبيرة جوى . . . خش يا واد خش .

[يدخل العمدة ومعه بسطويسى حاملاً سبتًا فى يمينه وقفة فى الشمال، وقد أمسك العمدة بيده عصا غليظة وضخمة وعلى رأسه عمامة كبيرة].

بسطويسى: شايف التساوير يا عمدة . . . شايف الحيطة مدهونة بالزيت . . . وبنات مصر .

العمدة: أيوه بنات مصر . . . والدراعات اللى عامله زى الألماظية . . . آه يا نارى .

[يدخلان فلا يريان الاتنين الموجودين أحدهما مختفى وراء الطرابيزة والثانى وراء الباب] .

العمدة: [يزعق العمدة] يا خلايج ياللى هنا . . . ما لها كده ساكتة زى الخرابة . . . أمال ميخائيل أفندى بيقول زباينها كتير جوى . . . ما لها منفضة كده . . . دا الجتيل يتجتل فيها فى عز الجياله .

[ينظر فيجد إنسانًا منبطحًا على الأرض فيتراجع قائلاً] .

العمدة: بسم الله الرحمن الرحيم [يتراجع فيصدم بالذى بعد نجوم السماء فيرفع ذلك صوته قائلاً : ٨٥٠ . . . ٨٥١ . . . ٨٥٢ . . . إلخ] .

العمدة: [العمدة يتراجع ويقول : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم [يتف فى عبه] ولا يا بسطويسى .

[يشير المجنون المنبطح على الأرض إلى العمدة

بالسكوت ويدعوه ليستمع هو الآخر . . . وينام العمدة . . . وفى هذه الأثناء يخرج المجنون من الباب الذى دخل منه العمدة . . .

[يقف العمدة وينفض ملابسه] .

العمدة: هى دى التساهيل اللى حيعملها قريب ميخائيل أفندى . . . هى من أولها اتنين خرص .

بسطويسي: معلهش يا عمدة . . . الدنيا مليانه عجايب . . . أنت دلوقت مفرهض من السفرية . . . مدد شوية عبال ما نشوف لها حلال .

العمدة: أنا حمدد . . . خد بالك يا بسطويسى أنا مش حنام أنا يدوبك حخلى جسمى يلمس الأرض . . . أول ما ييجى حد صحينى .

[العمدة يضع العمامة والعصاية على المنضدة ويمدد على الدكة] .

[المسرح خالٍ لمدة نصف دقيقة] .

مجنون رقم ١: أنا سندباد لفيت البلاد . . . عديت بحور

وصحارى وهزمت أسود وسحالى . . . أنا سندباد اخترعت طريقة لصيد الأسود [يصور الطريقة بجسمه ويده فيتراجع العمدة وشيخ الغفر فزعًا] أول ما تشوف الأسد تروح هاجم عليه . . . تحط إيدك فى بقه لحد ما توصل لعصعوصة الديل وبعدين تروح قالبه زى قردة الشراب . . . ها . . . ها . . . ها . . . [يضحك] وأبو قردان . . . يا سلام على أبو قردان وهوه بيمشى كده [يمشى كأبو قردان] [العمدة وشيخ الغفر يمشيان أمامه ثم يقلده ثم يخرج المجنون وهو يقول: سندباد . . . سندباد . . . سندباد].

[العمدة يتف فى عبه وبسطويسى ركبه تهتز].

العمدة: ولا يا بسطويسى.

بسطويسى: نعم يا حضرة العمدة.

العمدة: أنا خلاص يا وله . . . البرج اللى فاضل كان

حيطير يا وله [يزعق] يخرب بيتك يا ميخائيل أفندى يا ناظر عزبة الفرماوى دى وقعة إيه دى.

بسطويسى: ما تخدش ولا فى بالك يا عمدة... مدد... مدد وحط فى بطنك بطيخه صيفى... [يضرب بالعصا فى الأرض وهو يرتعش ويبرم فى شنبه] معاك سبع يا حضرة العمدة. خلى بالك من العمه والشال وأنا يدوبك حخلى

العمدة: جسمى يلمس الأرض [يشخر] [يدخل المجنون رقم ٢].

[يدخل فى اتزان] يا أهلاً وسهلاً.

مجنون رقم ٢: أهلاً بيك [يوجه الكلام لبسطويسى] نسأله بقى

العمدة: على سلامه أفندى اللى جايا له التوصية من ميخائيل أفندى.

بسطويسى: أيوه يا عمدة [يوجه كلامه للمجنون] ألا قوللى يافندى... فيه موظف...

مجنون رقم ٢: أيوه قلت لى موظف . . . تنفيذ أى مشروع ضرورى يكون فيه موظفين . . . موظفين لتنفيذ المشروع وموظفين لمراقبة الموظفين اللى بينفذوا المشروع، ولجنة للإشراف على مراقبة الموظفين اللى بيراقبوا الموظفين اللى بينفذوا المشروع، وموظفين لتحضير أعمال لجنة الإشراف اللى بيشرف على الموظفين اللى بيراقبوا الموظفين اللى بينفذوا المشروع، وموظفين لتخليص أعمال لجنة التحضير لأعمال الإشراف اللى بتشرف على مراقبة الموظفين اللى بيراقبوا الموظفين اللى بينفذوا المشروع . . . والا مش كده .

العمدة: [يهز رأسه] هو كده . . . كلام ناس متنورين [يوجه كلامه لبسطويسى] فهمت حاجة يا بسطويسى .

بسطويسى: يخرب بيتى إذا كنت فهمت حاجة .

مجنون رقم ٢: ما قلتليش يا حبيبتى إنتى أتأخرتى ليه . . . أنا قاعد مستنى على نار . . . عمال بعد بالثانية . . . أنا مش قادر على فراقك يا حبيبتى . . . إحنا لازم نجوز [يجلس على ركبه ونصف] .

البلاى مهلاً بعد هذا التدلل
فما أنا مجنون ولست بأهبل
وما أنا بالهجاص كلا والذى
يلهس فى الأقوال دون تعقل
وإن قلت ملحوس فإنك لحستى
وإن قلت دوار فإنك برجلى
تعالى نعيش ياليلى فى ظل خنكة
ونأكل من رز هناك مفلفل
عليه لحوم كالكاوتش بصلصة
وتسلقها فى الزيت مثل الفلافل

العمدة: الحقنى يا بسطويسى . . . الله يبتليك برزيه يا ميخائيل أفندى . . .

بسطويسى: آمين [وهو يرتعش].

مجنون رقم ٢: [يقف على قدميه ويقول فى عنف] حريقه . . . حريقه . . . حريقه [يوجه العمدة وبسطويسى النظر إلى الشباك والمبنى والرجل ويحاول العمدة أن يسحب العصايه والعمه من على الطربيزه . . . ثم يفاجئون بالمجنون ٢ وهو يقول فى جنان] حريقه فى قلبى.

[يضحك ضحكات عالية جداً ويخرج من المكان].

العمدة: ويا بسطويسى . . . الواد سيب ركبى يا وله.

بسطويسى: مش قلت لك نبات عند ابن عمى موظف قد الدنيا فى الحكومة بيقبض هو والقاضى ٥٥ جنيه . . . قلت لى مفيش لازمه.

العمدة: بس لو ماكانش معايا توصية من ميخائيل أفندى لقريبه اللى بيشتغل هنا فى الأوكنده، خد بالك لحسن دماغى بتزن.

بسطويسى: متخفش يا عمده معاك سبع [يقولها وهو يرتعش] أنا حقرا الفاتحة سبع مرات والصمدية ٧ مرات . . . وقل أعوذ برب الفلق ٧ مرات . . . وياذن الله ربنا يفتح الأبواب .

العمدة: وكمان الفاتحة لسيدى الشعرانى . . . سره باتع والمدبولى . . . دا إحنا هنا فى حماهم، يصمت العمدة قليلا ثم يقول: بس اللى مش داخل مخى حكاية صياد الأسود .

بسطويسى: وقلبه الأسد زى فردة الشراب . . .

العمدة: والا اللى اتخبل فى دماغه وفاكرنى حرمه .

بسطويسى: يعنى مشفش شقاوة بتوع مصر . . . أنت مش شايفه لابس نضاره . . . دا لازم أعمى . . . هو مش شايف الشنبات اللى يقف عليها الصقر دى [يبرم شنباته هو والعمدة وأثناء انسجامهما يدخل المجنون رقم ٣] .

مجنون رقم ٣: أخلع الضرس بعود كبريت . . . لا بنج ولا

دجل بقدرة قادر كده خلع كده تركيب. . . مين
قال اخلع. . . أنا محسوب كل اللى يصلى عا
النبى. . . الغش حرام. . . الدجل حرام. . .
الكدب حرام. . . الموضوع كله أمانه [يمسك
بعدة أكواب دى كوبايه بيضه [يمسك بيده
منديلاً أحمر] دا منديل أحمر. . . اللى يقولك
أخلى الكوبايه حمره يبقى نصاب. . . اللى
يقولك أنا أخلى المنديل أبيض برضه يبقى
نصاب. . . معانا شربه مضمونه. . . شربة
الزيت تنزل زيت، شربة الملح تنزل ملح [يخرج
كيسًا صغيرًا فى يده ويرفعه] وشربة الشيخ
محمود وربك المعبود تنزلهم أحناش
أحناش. . . مين قال هات وصلى على
النبى. . . بقرش صاغ واحد بس. . . مزيج
اللحلاح يمنع الأرباح يمنع المغص يمنع
الحموضة. . . تركيبه عجيبة للدكتور عوض الله

بقرش صاغ . . . أعمال عمليات من كل صنف .

العمدة: الظاهر عليه دكتور شاطر جوى بس ماله بيزعق كده .

بسطويسى: أصلهم كتير فى مصر ولازم يعمل كده . . .

العمدة: بقى مزيج اللحلاح يمنع المغص بقرش صاغ واحد بس . . . يا بلاش دانا فى يوم ما رحت للدكتور فى البندر وكان جنبى اليمين بينغز علىَّ . . كاتبلى دوا ييجى بجنيه . . . وقال خد تلات معالق بين بعد كل أكله . . . وعته وسفيت ييجى تلات أرطال بن ولا فيه فايده . . . تفتكر رحتله بعد كده أبدًا .

بسطويسى: ما تقولوا على زنقة البول يمكن يكون لها دوا عنده .

العمدة: اسمع يا دكتور . . . أنا ساعات البول بيحبس وأقعد أقول آه . . . آه . [يردد معه بسطويسى

ويقول: آه] وقالوا لى لازم عملية خفت لأنهم يقولوا دى مضمونة واحد فى الميه.

مجنون رقم ٣: عال... عال خالص... أنا أضمنلك نجاحها... ألف مبروك... أنا عملتها لـ٩٩ واحد وماتوا [يضع أصبعه فى فمه ويقول] أعملها لك وتجيبلى شوكولاته [يدخل دكتور المستشفى فجأة ومعه تومرجيه ليس منهم الذى دخل بالإيراد].

الدكتور الجندى: أهلاً وسهلاً... مين فيكم اللى بيعد نجوم السماء ومن عايز يسمع صوت الطور اللى شايل الدنيا على قرنه.

[نظرات متبادلة بين العمدة وبسطويسى].

العمدة: ودا كمان يطلع إيه... يخرب بيتك يا ميخائيل أفندى يا ناظر عزبة الفرماوى... لى معاك حساب... شيل يا بسطويسى الحاجة... علىَّ الطلاق لارجع البلد حالا [يحمل

بسطويسى السبت والقفة ويحاول العمدة أن يأخذ العصاية والعمة].

الدكتور الجندى: الظاهر الحكاية مش نجوم سما وقرن طور وبس [يغمز بعينيه فيقوم التومرجية بمحاولة تكتيف العمدة وبسطويسى].

العمدة: [محاولاً التخلص] رحنا بلاش يا بسطويسى... ولا يا بسطويسى... يا شنبى... اتسرقنا واللى كان كان... عوض الله فى البتاوتين والكام فطيرة مشلتته اللى فى السبت يا بسطويسى... يا سبعى... يا سبعى.

بسطويسى: مش قلت لك يا عمدة حيعملوها نصابين مصر... أهو عملونا مشخصتيه وبعدين عملوا رباطية علينا... مفيش حل الا نزعق على سلام أفندى.

العمدة: [بأعلى صوته] يا سلامة أفندى.

بسطويسى: [بأعلى صوت ويكرورها مرات] يا سلامة أفندى . . .

[يدخل التومرجى الذى كان قد دخل بالإيراد ويضحك ضحكات متواصلة].

الدكتور الجندى: أنت اتجننت والا إيه يا عبد الحليم.

عبد الحليم: أصل مش هم دول يا دكتور.

[يدخل عسكرى ومعه اثنان ويقول للدكتور]

عسكرى الحراسة: تمام يا أفندى . . . كانوا عايزين يخرجوا من المستشفى.

عبد الحليم: [يشير إلى الداخلين] أهو هم دول بتوع نجوم السما وقرن الطور.

الدكتور الجندى: أمال دول مين . . . حلوهم . . . أيوه يا عمى أنت وهوه . . . أنتم داخلين ليه.

العمدة: داخلين ليه . . . هى الزباين بتعمل فيها كده عندكم . . . الحكاية إن إحنا عمدة كفر الطماعين ومعنا بسطويسى شيخ الغفر حبينا

نشم شوية هوا فى مصر . . . ميخائيل أفندى ناظر عزبة الفرماوى بيعزنى جوى [بسطويسى يردد: جوى جوى] معرفة عشرين سنة وعيش وملح سوا . . . قال أنا حدلك على أوكنده حلوه جوى . . . وادانى توصيه لسلامه أفندى ابن عمه اللى بيشتغل فى الأوكنده . . . وعنها وجينا هنا . . . مش دى أوكنده «السعادة الأبدية» .

[الدكتور يضحك ضحكًا متواصلاً ويأمر بإدخال المرضى] .

الدكتور الجندى: لا يا حضرة العمدة . . . لوكانده «السعادة الأبدية» فى المبنى اللى جنبينا . . . إحنا هنا فى مستشفى المجاذيب . . .

العمدة: السرايا الصفرا . . . يا خرابى .

[يحاول أن يأخذ العصا والعمة من جديد] .

الدكتور الجندى: مش ممكن تمشى وأنت حالتك بالشكل ده . . .

إحنا أزعجناك . . . لازم تستريح شويه وتشرب قهوة وإحنا متأسفين على اللى حصل .

العمدة: فى الحقيقة يا دكتور أنا من ساعة ما دخلت هنا وشفت اللى شفته كان عقلى حيطير . . . وربنا يستر . . . الحمد لله على كل حال . . . الحمد لله .

بسطويسى: [يهمس فى أذن العمدة] ما تقول له يخلينا نشوف علوان .

العمدة: يا حضرة الدكتور . . . إحنا لنا واحد بلديات هنا اسمه علوان عبد الباسط . . . لو خليتنا نشوفه يبقى جميل ميتنسيش طول العمر .

الدكتور الجندى: طلب بسيط [ينادى] يا عبد الحليم . . . شوف علوان عبد الباسط وهاته هنا .

العمدة: والله يا حضرة الدكتور الراجل ده كان عال العال . . . بس مش عارف إيه اللى جراله مرة واحدة [متأسفًا] كنت معاه قبل ما يعمل عملته

ويقتل ابنه ييجى بساعة. . . وضرورى أبلغ عنه وعنها وبلغت البندر. . . وتحقيق نيابة ومحكمة. . . وعنه وجا له حكم ١٥ سنة سجن.

بسطويسى: من غير مؤاخذه ابن أخوه عنده طين. . . وهو طمع وقام موته. . . أتاريه قام يصلى وابنه كان إسَّحب وراح نام مترح ابن عمه. . . قام الراجل موت ابنه.

العمدة: حامد. . . يا سلام. . . ابن أصل تمام. . . لما جبيصى ولد علوان مات وعلوان دخل السجن. . . حامد كل يوم والتانى يشوف أولاد عمه اللى كان عايز يقتله. . . هوه اللى بيصرف عليهم دلوقت. . . وودوا الكبير منهم المدرسة فى البندر. . . وقبل ما علوان ما ييجى هنا كان بيزوره فى السجن ما فوتش ولا شهر. . .

الدكتور الجندى: دا شخصية ظريفة. . . ودايما ييجى هنا كتير وإحنا سمحينله يدخل فى أى وقت [يدخل عبد الحليم].

عبد الحليم: أدخل علوان عبد الباسط .

الدكتور الجندى: [لبسطويسى والعمدة] تسمحوا شويه علشان أقدر أمهد للزيارة [يخرج بسطويسى والعمدة من الباب] .

[يدخل علوان] .

الدكتور الجندى: اسمع يا علوان فيه ناس جايين يزوروك النهارة .

علوان: بيعاكسونى فى التلفزيون . . . بيهددونى . . طول الليل عمالين يشتموا فىّ . . . أحط فى ودنى قطن . . . أحط كبايات . . . أحط برتمانات برضه سامع زعيقهم وشايفهم قدامى . . . أهم قدامى [يشير فى الهواء] حتخربوا بيتى .

الدكتور الجندى: أبدًا يا علوان دول بيعزوك وبيحبولك كل خير . . . وكل اللى عاوزه منك تبقى هادى فى الزياره .

علوان: شوف [يشير فى الهواء] بيهددونى بيشتمونى . . . أنا غلبت . . . مش عايز أرد

عليهم حطيت قطن فى بُقى لكن مش قادر . . . شايفهم . . . سامع يا دكتور شتيمتهم . . . بيهددونى .

الدكتور الجندى: كل اللى يكلمك أنا حبهدله .

[يأذن لبسطويسى والعمدة بالدخول] .

العمدة: السلام عليكم يا علوان .

علوان: بيعاكسونى فى التلفزيون . . . بيهددونى . . . حيبلغوا عنى . . . حيخربوا بيتى . . . ابعدوا ابعدوا . . . بيعاكسونى فى التلفزيون .

العمدة: دا إحنا حبايب يا علوان . . . يا خسارة يا رجاله دا العقل زينه .

علوان: حيقتلونى . . . حيبلغوا عنى . . . حتخربوا بيتى .

[يدخل حامد . . . وعلوان يتهادى] .

العمدة: دبور زن على خراب عيشه . . . لا طال أرض ولا ولد .

[يندفع حامد نحو عمه].

حامد: عمى... عمى...

العمدة: برضه الضفر ميطلعش من اللحم وعمر الدم ما يبقى مايه أبدًا.

[يقف الجميع فى تأثر].

حامد: [يقول فى قوة] صدق الله العظيم ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾ [فاطر: ٦].

«ستار»

[ختام]

كتبت فى سبتمبر سنة ١٩٥٦م

نجيب الكيلانى

●●●

[العلم نور]

د. نجيب الكيلانى

الطبعة الأولى للناشر

١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

رقم الإيداع: ١٥٤٠١/٢٠١٤

الترقيم الدولي:
978-977-255-446-1



للنشر والتوزيع
٥ عطفة فريد - من شارع مجلس
الشعب - السيدة زينب
تليفون: ٠٠٢٠٢٢٣٩٢٧٧١٨
تليفاكس: ٠٠٢٠٢٢٣٩٢٧٧٦٧
daralsahoh@gmail.com

الفصل الأول

[يفتح الستار على منظر غرفة بالقسم -مكتب يجلس خلفه شاويش- باب يؤدى إلى الخارج- باب يؤدى إلى الحجز]

الجاويش محمدين: والله جالك اليوم اللى جعدت فيه على مكتب يا محمدين . . . يا فرحتك يا أم محمدين لما تشوفى وِلْدك محمدين وهو جاعد على الكرسى وجدامه دفتر الأحوال [يمسك بدفتر الأحوال] يا فرحتك يا أمه لما تشوفينى وأنا جدامى التليفون . . . حاجة تفرح . . . حاجة تطول الرجبة . . . هو يعنى محمدين جليِّل فى البلد دى . . . جيمة ومركز ووظيفة ميرى . . .

[يدخل العسكرى عويس ومعه مريض بداء الكلب].

عويس: تمام يا أفندم . . . مسكنا الراجل ده بيهوهو . . . وبيجرى ورا الناس وكل اللى يقابله عايز يعضه . . . وعاملنا غاغه فى الشارع .

[يهوهو الرجل . . . ويحاول عض الشاويش محمدين] .

الشاويش محمدين: [يتراجع] كتِّفه يا عويس . . . واركنه فى التخشيبه . . . لحسن دا خشمه دلوقت ولا خشم الكلب المصعور [عويس يكتفه ويسوقه إلى التخشيبة]

[يدخل رجل يسرع . . . ويقول للشاويش محمدين باستعطاف] .

الرجل [حسين عقل]: الحقنى يا شاويش . . . وقعت من السما وأنت اتلقيتنى . . . خطفوا الأولاد وأمهم ما نمتش طول الليل . . . تصور ما كالتش ولا شربتش . . . وطول الليل ماشيه فى الأوضه رايحه جايه . . .

الشاويش محمدين: طبعًا الضنا غالى . . . ومبلغتيش ليه من بالليل؟

الرجل: كنت خايف لتموت نفسها يا شاويش . . . الأولاد صغيرين . . . رجعوهم . . . تقولوا فى الإذاعة . . . فى الجرايد . . . المهم إنهم يرجعوا .

الشاويش محمدين: طيب . . . عُلم وسنجرى اللازم وندور لك على أولادك .

حسين عقل: [بدهشة] أولادى ! !

الشاويش محمدين: أمال أولاد مين؟

حسين عقل: أصل القطة ولدت يا حضرة الشاويش .

الشاويش محمدين: يا دى الوقعة اللى زى بعضها . . . تعطل وقتى ووقت الحكومة وتزعج الأمن والسلطة علشان أولاد القطة . . . أنا لازم أعملك محضر . . . اسمك إيه .

حسين عقل: [مستعطفًا] معلهش يا حضرة الشاويش .

الشاويش محمدين: معلهش إزاى أنا لازم أوديك اللومان . . . أنا

لازم ألبسك جنايه . . .

حسين عقل: مفيش لزوم يا حضرة الشاويش .

الشاويش محمدين: إنت فاكرنى لعبة دا أنا الشاويش محمدين . . . لو كان كل حاجة معلهش كانت الحكومة حطت قدامى دفتر الأحوال ليه، لو كان كل حاجة معلهش كانت الحكومة حطت على إيدى تلات شرايط ليه .

حسين عقل: أنا فى عرضك يا حضرة الشاويش .

الشاويش محمدين: أنا مش حسيبك . . . لازم أدوقك برد الميرى . . . وأكلان الميرى . . . يا حسين هوسه . . . يا حسين بدنجان [ينادى] يا عويس [يدخل عويس] .

عويس: تمام يا أفندم .

الشاويش محمدين: إركن اللوح ده فى التخشيبه .

[يمسك الرجل ويدخله وهو يستغيث : فى عرضك يا شاويش]

[يحاول الشاويش محمدين أن ينام . . . يسمع رنين جرس التليفون] .

الشاويش محمدين: يا ترى مين اللى بيرن علينا على الصبح . . . يا ترى مين اللى الحراميه عمروا بيته بسريجه . . .

[يمسك سماعة التليفون بالمقلوب ثم يعدلها] .

الشاويش محمدين: أيوه يا أفندم . . . مديرية الجيزة . . . أيوه يا مديرية [يبدو عليه الاهتمام] حضرة المأمور عايزنى فى المديرية؟ . . . دقيقتين اتنين وأكون فى المديرية ينادى : يا عـــــويس . . . يا عويس . . [يدخل العسكرى زكى الشاطر وهو عسكرى جديد] .

زكى الشاطر: عويس خرج مع حضرة الضابط .

الشاويش محمدين: أنت العسكرى الجديد .

زكى الشاطر: أيوه يا أفندم .

الشاويش محمدين: دا اسمك إيه؟

زكى الشاطر: زكى الشاطر .

الشاويش محمدين: اسمع يا زكى يا شاطر فتح ودانك معايا . . . يجى أنا بجالى ٣٠ سنة فى الخدمة . . . راجل دوغرى . . . أحب الضبط والربط وشغل الميرى تمام . . . تفتح عينك للشغل إحنا هنا الحكومة . . . إحنا سلطة الأمن فى البلد أظن كلامى ده يملا المخ . . لما تدخل علىَّ هنا لازم تعظم وتقول تمام يا أفندم حصل كذا . . . تمام يا أفندم ما حصلش كذا . . . مفهوم .

زكى الشاطر: [يعظم] تمام يا أفندم .

الشاويش محمدين: إلا بتعرف تكتب وتستجرا .

زكى الشاطر: [يعظم] تمام يا أفندم حصل .

الشاويش محمدين: طيب تعالى أجعد هنا [يترك له مكانه] عبال ما آجى لحسن المأمور طالبنى فى المديرية . . . واللى يجيلك هنا تفتح الدفتر ده [سجله بدفتر الأحوال] وتسأله عن اسمه والشكوى أو التهمة . . . وبعدين تكتب : علم وسنجرى

اللازم . . . ودى أوامر الميرى . . . مفهوم .

زكى الشاطر: [يعظم] تمام يا أفندم .

[يخرج الجاويش محمدين] .

[يدخل أفندى ويستغيث] .

خليل ولعه: حضرتك الشاويش .

زكى الشاطر: أيوه .

خليل ولعه: حريقه . . . حريقه فى البيت .

[يفتح زكى الشاطر دفتر الأحوال فى هدوء] .

زكى الشاطر: اسمك إيه؟

خليل ولعه: واسمى يفيد فى إيه دلوقت .

زكى الشاطر: دى أوامر الميرى .

خليل ولعه: [بغيظ] خليل ولعه .

زكى الشاطر: الشكوى أو التهمه .

خليل ولعه: أنا بقولك البيت مولع .

زكى الشاطر: يعنى مالكش لاتهمه ولا شكوى [يقلد الشاويش محمدين] بقى أنا راجل دوغرى . . .

أحب الضبط والربط . . . وشغل الميرى
تمام . . . وتفتح عينك كويس . . إحنا هنا
الحكومة . . . إحنا هنا سلطة الإمن فى البلد . .
أظن الكلام ده ملا مخك .

خليل ولعه: يا شاويش أنا جاى علشان تتصرفوا . . .
والحريقة تنطفى والجرحى يروحوا الإسعاف .

زكى الشاطر: [بصوت عالٍ وهو يكتب] علم وسنجرى اللازم
[ويصرخ] عايز حاجة غير كده؟

خليل ولعة: [يخرج الرجل وهو يخبط كفّاً بكف ويزعق]
أروح فين يا عالم يا هوه .

[زكى الشاطر وحده فى المكتب . . يتأمل ما
بالحجرة يمسك التليفون ؛ يرن التليفون
فينزعج . . . يتعرف على أنه مصدر الصوت
يقترب منه ويحاول تهدئته بالحسنى ولا فائدة
فيخلع فردة من حذائه ويضربه] .

زكى الشاطر: الله يكون فى عـون الشـاويش مـحـمـدين. . حيلاحق عليك مداسات منين؟

[يدخل عـسكرى وفى يده رجل يلبس مـلابس بلدية وهو أمين أبو سنة تاجر المخدرات].

العسكرى الداخل: استلم ده. . . تاجر المخدرات. . . وأدى ورقه جاى من النيابة.

زكى الشاطر: [يزح العسكرى فيركن أوراق النيابة جانبًا ويفتح دفتر الأحوال] إسمك إيه؟

أمين أبو سنة: أمين أبو سنة والشهرة المعلم أبو سنة.

زكى الشاطر: لك شكوى.

أمين أبو سنة: لا.

زكى الشاطر: أمال جاى ليه؟

أمين أبو سنة: يعنى هو أنا كنت عايز آجى.

زكى الشاطر: [يكتب وهو يقرأ بصوت عالٍ] علم وسنجرى اللازم ويصـرف. . . وتانى مـرة مش عـايز أشوف وشك.

[ينظر أبو سنة إليه فى ذهول وفرح ويخرج وهو يدعو].

أمين أبو سنة: الله يعمر بيتك يا باش شاويشنا يا عتره.

زكى الشاطر: هو بيدعى لى ليه... هو أنا جبت حاجة من عندى... دى أوامر الميرى... أوامر الشاويش محمدين... اللى ييجى آخد إسمه والتهمة أو الشكوى وعلم وسنجرى اللازم ويصرف... دى أوامر الميرى.. علم وسنجرى اللازم.

[يدخل الجاويش محمدين].

زكى الشاطر: [يقف ويبجى] تمام يا أفندم... أوامر الميرى تمام.

الشاويش محمدين: الضبط والربط تمام؟

زكى الشاطر: تمام يا أفندم [يعظم].

الشاويش محمدين: روح إنت على البوابة.

[يدخل عسكرى ومعه أفندى أنيق جداً].

الشاويش محمدين: [يفتح دفتر الأحوال] إسمك إيه؟

فاروق: فاروق أحمد فؤاد.

[يقرأ من أوراقه] النصب وادعاء أنه مدير شركة سينمائية . . . يا عويس على التخشيبه.

[يتأمل عويس الأفندى من فوق لتحت بدهشة ثم يدفع به إلى التخشيبه].

[يدخل رجل معمم ومعه اثنان آخران].

الأول: دى بتاعتى.

الثانى: هى الحكاية سف.

الشاويش محمدين: إيه الغاغه دى . . . إقفل خاشمك منك له . . . هو مفيش ضبط وربط فى البلد دى . . . إيه الحكاية؟

الأول: أنا جاى من البلد يا حضرة الشاويش واحد بلدياتى إدانى الصرة دى أوصلها لواحد قريبه هنا فى مصر، وأنا قاعد فى الحلزونة لقيت الاتنين دول هاجمين على الصرة . . .

الأول والثاني: [يقاطعونه في الكلام: كذاب... كذاب].

الشاويش محمدين: بس طيب وانت.

الثاني: الصرة دى بتاعتى... واسألوا الناس اللى فى الأوتوبيس.

الشاويش محمدين: وإنت؟

الثاني: سأروى لك ما حدث بلا تطويل ولا تحوير... بلا تزويق ولا تنميق فإن كثرة الكلام ينسى بعضه بعضًا هكذا يقول الحكماء...

الشاويش محمدين: خلينا فى الصرة... يا سيدنا الشيخ.

الثانى [شيخ]: انتظرنى فإنى لا شك آتى... ولا محالة آتى.. ولا ريب سندخل فى الصرة وسأروى لك ما كان من أمرها... فالصرة صرتى لكن ما حيلتى... صحيح أنى رجل لا أحب كثرة الكلام... وخير الكلام ما قل ودل [وكأنه يخطب] وأقول لك باختصار وأطالبك يا حضرة

الجـاويش. . . أن تعـيـد الحق إلى نصـابه وترد الباطل على أعقابه. . . . فتعيد إلىّ صرتى، أما هؤلاء فلينصرفوا بالتى. . . هى أحسن.

[يفـتخ الصـرة ويفـرغـهـا على الأرض] [تظهـر عـلامـات الاسـتغراب على الجـميع] [يقـول كل منهـم: لا مش هى الصرة دى].

الشاويش محمدين: انجر من قـدامى يا تلقـيحـه منك لـه. . . اطلع يا ابن الفرطوس.

[يهرولون خارجين].

الشاويش محمدين: [يدق جرس التليفون ويرفع محـمدين السماعة] أيوه. . . مـين. . . نيـابة المخـدرات. . . أيوه يا أفندم. . . أمـين أبو سنة تاجـر المخـدرات. . . حـــاضـــر يا أفندم. . . زورتـه حـــالاً يا أفندم [ينادى] يا عويس [يدخل عويس].

عويس: تمام يا أفندم.

الشاويش محمدين: طلع أمين أبو سنة من الحجز وهاته.

[ينادى عويس من باب الحجز . . . أمين أبو سنة أمين أبو سنة . . . ثم يعود] .

عويس: تمام يا أفندم مش موجود .

الشاويش محمدين: [بدهشة] مش معجول . . . دا النيابة بتجول سلمته من ساعتين [يفتح دفتر الأحوال ويزعق لعويس] انده العسكرى المستجد . . . اسمه . . . اسمه . . . زكى . . . زكى الخايب . . . الشاطر [عويس ما زال واقفًا] انجر شوفه على البوابه .

[يقرأ فى دفتر الأحوال] أمين أبو سنة [بدهشة] علم وسنجرى اللازم ويصرف .

[يدخل زكى الشاطر] .

زكى الشاطر: [يعظم] تمام يا أفندم . . . حضرتك طلبتنى .

الشاويش محمدين: [يشخط] خربت بيتى . . . يا خراب مستعجل [يوجه إليه الكلام] تاجر مخدرات تكتب قدامه

علم وسنجرى اللازم وتصرفه . . . نوّحى على ولدك يا أم محمدين .

زكى الشاطر: أوامر الميرى يا أفندم .

الشاويش محمدين: أوامر الميرى يا مغفل البعيد . . . رحنا فى داهية واللى كان كان . . . إقف هنا واللى ييجى دخله التخشيبه . يعنى الحجز . . . يعنى هنا [يشير إلى باب الحجرة] حاشوف المخبرين . . . يمكن يجيبوه قبل النيابة والمباحث ما يخدوا علم .

[يخرج محمدين وهو يقول: اتخرب بيتك يا محمدين] [يدخل العمدة وشيخ الغفر وهو يحمل قفه وسبت] .

العمدة: سلام عليكم يا حضرة الشاويش .

[يسلمان على زكى الشاطر بشدة] .

[البسطويسى] اجعد عبال ما صابر ييجى .

[يجلسان] .

زكى الشاطر: عايزين إيه؟

بسطويسى: بقى الحكاية وما فيها . . . إن حضرة العمدة [يقف ويبجى] ابنه هنا . . . ولما جينا مصر نزور المشايخ قلنا نريح جنبنا فين غير عند صابر أفندى ابن حضرة العمدة .

زكى الشاطر: وهو موظف هنا . . .

بسطويسى: لا تنسى واخد بالك . . . هـ . . . هـ . . . عقبال عندك ساكن .

زكى الشاطر: مش معقول إزاى الكلام دى .

بسطويسى: قلتلى إزاى . . . لما استقر دلنا العنوان بتاعه . . . قالوا أن الشارع فى جسم الجيزة . . . فجينا على الجسم . . . لفينا فيه كله . . . أسأل صابر أفندى هنا يقولوا لا . . . وبعدين واحد أفندى ابن حلال دلنى على هنا . . . وقال كل اللى ييجى على هنا فجينا على طول . [يجلس زكى الشاطر على المكتب ويفتح دفتر الأحوال] .

زكى الشاطر: إسمك إيه؟

العمدة: عبد الموجود الشنوانى عمده كفر الشيخ سلامه

[ينظر لبسطويسى فيضرب التحية].

زكى الشاطر: وإنت؟

بسطويسى: بسطويسى شرف الدين.

زكى الشاطر: مفيش شكاوى.

العمدة: الشكوى لغير الله مذله.

بسطويسى: مستوره والحمد لله.

زكى الشاطر: طيب ادخلو هنا استنوا... أصلى جديد ومعرفش حد.

[يدخلان الحجز].

زكى الشاطر: [يقرأ ما يكتب] علم وسنجرى اللازم وادخلوا الحجز [يدخل محمدين].

الشاويش محمدين: يا خراب بيتك يا محمدين... نوحى علىّ يا أم... يا غرقتك يا محمدين.

[يتبين وجود زكى الشاطر].

زكى الشاطر: حصل إيه يا حضرة الشاويش لا قدر الله.

الشاويش محمدين: ولا حاجة... جناية هروب أمين أبو سنة...
لبست الأزرق يا محمدين... يا بوظان الضبط
والربط من بعدك يا محمدين.

«ستار»

الفصل الثانى

[حجرة بها ٧ أفراد وهى غرفة الحجز].

بسطويسى: وهما دول مستنيين صابر ليه؟

العمدة: ما هو دا اللى عايز أعرفه...

[بسطويسى يتأمل المكان فيجد المجذوب.

المجذوب: ويقول: الله حى... الله حى].

بسطويسى: [بسطويسى ينظر إليه وكأنه عثر على السبب]
لازم فيه حلقة ذكر يا حضرة العمدة... من
يومك مهتدى يا صابر أفندى... يا بركة
الأولياء... مش تحييهم يا حضرة العمدة.

العمدة: برضه واجب [يوجد نظرة إلى الموجودين]
شرفتونا... أهلاً وسهلاً... خطوة
عزيزة... سلامات.

الأستاذ كروان: [يغنى] سلامات يا واحشنى وأهلاً بيك.

[الرجل الذى يهوهو . . . يحاول أن يعضه ،
. المجذوب يزعق : يا سيدى الرفاعى مدد الله
حى . . . الله حى] .

العمدة: ولَهْ يا بسطويسى . . . شايف يا وله .

بسطويسى: اسكت يا حضرة العمدة لحسن يقولوا علينا ما
بنفهمش .

العمدة: ليه يا وله .

بسطويسى: مش الشيخ عبد السميع قالك أن كل واحد فى
مصر حر يعمل اللى هو عايزه . . . احنا هنا فى
مصر . . . وواحد مزاجه أرمنت تعمل له
إيه . . ؟

العمدة: أيوه قلت لى يا وله .

بسطويسى: والظاهر الناس ولَّفوا على كده . .

[يقبل نحوهما فاروق أحمد فؤاد] .

[العمدة يقف ويقول : أهلاً وسهلاً بالأستاذ] .

الأستاذ كروان: [يغنى]

أستاذ حمام نحن الزغاليل

من غير جناح بنميل ونطير

والمكر فينا طبع جميل

قلنا لأ لأ يعنى نعم.

فاروق: وحضرنك مين؟

بسطويسى: هو أنت متعرفوش [ينظر ثم يقول] أبو صابر.

فاروق: أهلاً وسهلاً والله صابر كلمنى عن حضرتك كتير قوى ومش عارف أودى وشى فين.

العمدة: مفيش لزوم الكسوف يا ابنى انتوا إخوات.. [دا صابر يشبه حضرتك تمام].

بسطويسى: [يفخر] أمال... ابن أصل... وحضرتك تبقى مين؟

فاروق: فاروق... صاحب صابر الروح بالروح... أنا مش عارف اتأخر ليه؟

[يسمع صوت الرجل يهوهو... والآخر يقول: الله حى... الله حى... والرجل النائم

حسين عقل يستيقظ كل لحظة ويقول: خطفوا الأولاد].

العمدة: هو دايمًا يتأخر كده؟

فاروق: أبدًا دا من البيت للجامع ومن الجامع للبيت.

بسطويسى: الله يهديك كمان وكمان يا صابر أفندى... يا فرحة أمك بيك يا صابر.

الأستاذ كروان: يا أمه القمر على الباب نور قناديله... إلخ.

فاروق: وحضرتك جيت من البلد أمتى.

العمدة: النهاردة.

[ينظر العمدة بدهشة فى المكان ويحلق فى أولئك الذين يقومون بركات الهوهوه... والدرويش... وحسين عقل].

فاروق: تصور أنى نسيت اسم البلد... المشاغل كتير.

بسطويسى: الله يكون فى العون... اللى قدامك عبد الموجود الشنوانى [بيه سابقًا] عمدة كفر الشيخ سلامه [يعتدل فى نفسه ويعظم] أبو صابر اللى

زى ما أنت عارف فى التجارة العالية .

فاروق: أنا بإذن الله ناوى أشغله حته شغله . . . بس لما يتخرج . . .

[يقترب منهم الرجل المعقور . . . ويحاول عضهم ويفزع العمدة وبسطويسى] .

العمدة: هو صحيح حر . . . يهوهو زى ما هو عايز . . . لكن عض الناس لأ . . .

فاروق: هو دايمًا يحب يهزر . . . وأنا نصحت صابر كتير علشان ميمشيش مع الأشكال دى . . . لكن صابر قلبه طيب ودايمًا يقوللى دا غلبان سيبك .

الأستاذ كروان: [يغنى] :

سيبك منهم دا مفيش غيرى

قيمة ومركز ووظيفة ميرى .

فاروق ما كفاية يا أستاذ كروان . . . بعدين معاك .

الأستاذ كروان: [يغنى] بعدين معاك . . . بعدين معاك . . . أنا

قلت أمشى من هنا . . . تقول : دى سكتى أنا . . . هنا وهنا . . . بعدين معاك .

فاروق: خلينا فى الموضوع بإذن الله حشغله شغله كويسه [بأسف] بس لو كان معاه شوية فلوس كنت خليته اشترك معايا فى شركة الاستيراد . . . وأقدم لك نفسى فاروق أحمد فؤاد مدير شركة كيتى للاستيراد . . . يعنى العربية تيجى لحسابى من بره . . . وأنا قاعد على المكتب أبيعها وأكسب ٥٠٠ جنيه .

العمدة وبسطويسى: [بدهشة] ٥٠٠ جنيه . . . يا سلام .

بسطويسى: ما تشاركه إنت يا عمدة . . . بدل ما إنت مشارك على جاموس البلد . . . دى طاقة وانفتحت لك . . . حاجة تهوس . . . دى حاجة هوس جوى جوى جوى يا حضرة العمدة .

فاروق: دا درويش . . . يحب الذكر وحلقات الذكر . . . وصابر يموت فى الذكر ودلوقت تشوف .

بسطويسي: أنا نظرتى متخيبش أبدًا. . . أنا أول ما شفته قلت لحضرة العمدة لازم صابر حيعمل حلقة ذكر.

العمدة: حصل يا وله.

الأستاذ كروان: وله يا وله. . . والنبى يا وله. . وارحمنى يا وله. . . آه يا وله.

زهير: السلام عليكم.

فاروق: اسم الأستاذ.

زهير: زهير زهير زهير الطرابلسى من طرابلس الشام.

زهير: لك يا أزعر. . . لك يخرب بيتك يا عزام الطرابلسى.

فاروق: صابر ما قليش إن له صاحب شامى. . .

العمدة: برضه لازم تكريمه.

يقصفلى عمرك يا أزعر. . .

زهير: شو عما بتهوهو كالكلب . . . كفايه المصيبه اللى حلت من ابن عمى عزام الطرابلسى .

فاروق: هدى نفسك شوية .

الأستاذ كروان: غنى لى شوية شوية

غنى لى وخد عينيه

دا المغنى حياة الروح

يسمعها العليل تشفيه

زهير: وكيف أهدى نفسى الله يلعن هداك اليوم اللى نزلت فيَّه عند ابن عمى عزام الطرابلسى فى مصر . . . رحتلله على البيت ولما شافنى خدنى بالحضن ورحب فيه . . . جميل؟

فاروق: جميل .

العمدة: يا سلام على بنات مصر يا وله .

بسطويسى: شى الله يا ست .

الأستاذ كروان: يا ست يا راكبه الحمار . . . كلمينى وأنا عقلى طار بقى لى جمعه من درا جمعه فى انتظار . .

هو يجرى وأنا وراه . . . وأقوله حاه . . .

حسين عقل: تصوروا . . . يخطفوا الأولاد . . . دا أمهم مرميه لوحدها فى البيت دلوقت .

العمدة: شد حيلك . . . ربنا يرجعهولك وملك . . . ربنا مينساش حد .

حسين عقل: ربنا يسمع منكم . . . لحسن أمهم حتجنن . . . يخطفوهم وهما أولاد يومين . . . حاكم القطه ولدت ٤ فى بطن واحده . . . وبعدين اتخطفوا .

زهير: شو ما بتقول . . . قطه .

العمدة: زعلان على أولاد القطه . . . علشان خاطر صابر تعالى يوم فى البلد وأنا أشيلك قطط لا لها أول ولا آخر .

زهير: ما بديش أطول عليكم فى الكلام . . . رد علىّ . . . تعرفوا شو قالى .

العمدة: لَه .

زهير: قال لى بس هيك؟ إحنا تحت الطلب يا عمّو . . . بديلك ورقة فيها عنوان واحدة عندها جمال ما يمكنى أوصفها لك .

بسطويسى: شى الله يا ست .

زهير: ملاك . . . حورية من الجنة . . . صرخت فيه وقلت له أنا بعرض عويناتك سيدى . . . فين هادى الورقة . . . ويدخل جوه أوضه وغاب شوية وأجا وهو حامل شنطه بإيده اليمين والورقة بإيده الشمال وقالى يتخذوا هادى الشنطة وبتروح على العنوان اللى فى الورقة وحين ما تخبط على الباب تطلع لك السنيوره إياها . . . جميل؟

العمدة: جميل .

الأستاذ كروان: جميل جمال . . . مالوش مثال . . . ولا فى الخيال . . . صدق اللى قال جميل جمال . . .

زهير: رحت بعَجَل واخدهم منه وقلت له ما بتسألك

هادى الجميل . . . ونزلت أدحدل على الدرج ورحت بفورى أدور على العنوان هون وهناك وفى الآخر لقيته . . ولسه عم بخبط ع الباب ما لقيت إلا وشوية شرطة بيحوطونى .

العمدة: شرفتنا . . ألا الشرطة يعنى إيه؟

بسطويسى: ألا الشرطة يعنى إيه؟

فاروق: الشرطة يعنى أولاد الحته .

زهير: لك يخرب بيتك يا عزام الطرابلسى . . . لك يا أزعر . . . اللطف يا ألله فى سماواتك .

سعداوى: سلامو عليكم يا معلمين .

زهير: الله يلعن الحشيش . . . واللى عما بيهربوا الحشيش واللى عما بيتاجروا فى الحشيش . . . واللى عما بيشربوا حشيش . . . وكمان اللى فى اسمه حشيش .

سعداوى: حشيش . . . مين دا اللى بيعلن أصحاب المزاج .

زهير: شيلونى شنطه. . . واتمسكت. . . والعنه ألف مرة. . .

سعداوى: باين عليك مش مصرى.

الأستاذ كروان: باين عليك ظوران. . . وحد من الجيران. . . دله على بيتنا.

زهير: زهير زهير زهير زهير الطرابلسى من طرابلس الشام.

سعداوى: أنا راجل شهم. . . وأنت ضيفنا ومش ممكن أعيب فيك. . . لكن الحشيش دا مزاج وتجارته مزاج وشربه مزاج.

العمدة: باين عليه ابن مزاج قوى.

بسطويسى: جوى جوى يا حضرة العمدة. . . دا ولا الشيخ عبد الهادى إمام الجامع بتاع البلد.

سعداوى: أنا عارف محرمينه ليه. . . حاجة تفلق. . . الخمرة معلهاش حاجة والحشيش تأبيده. . . لكن صاحب المزاج يقول لو كان فيه مفهوميه

كانوا حرموا الخمره . . . والحشيش لا . . . ما تقولوا لى ليه؟

بسطويسى: ل . . . ليه .

الأستاذ كروان: ليه ليه يا عينى ليلى طال

ليه ليه يا عينى دمعى سال .

سعداوى: بقى الخمرة بتخلى الواحد يتوه . . . ويمكن يكون سايق عربية يدوس بيها حد . . . لكن الحشيش يعمر المخ ويخلى الواحد يفكر فى ملك الله . . . آه أنا ببيع مزاج وعشرين سنة عمار يا مخ خراب يا دنيا .

العمدة: والله عال يا صابر . . . وكمان فاتحها غرزه . . . بس لما أشوفك يا مجطوم الرجيه . . . بحسبك موسى تطلع فرعون .

بسطويسى: إيه دى هـ دى ما أنت بتشرب يا حضرة العمدة . . . والواد لما يحط فى باله فى حاجة زى دى . . . مش أحسن من التلامذة اللى

بيموتوا المعلمين بتوعهم واللى سمعناها فى الراديون.

العمدة: هى تحصل للدرجة دى.

بسطويسى: أيوه يا حضرة العمدة... علشان ما ذاكروش وحيسقطوا فى الاستمحان... جِلّة عجْل... بقى الواحد منا كان يتمنى يسجط فى استمحان الجرعة... كانت أيام.

فاروق: دى فعلاً مشكلة... والحكومة بتدور على حل للموضوع ده..

بسطويسى: بسيط جوى... يا يلغوا الاستمحانات... يا يلغوا المعلمين.

فايق: أنا جدع... أنا جدع... أنا فايق صاحب محمل أحذية وشنط بالموسكى... راجل جدع... معايا فلوس أسكر... معاييش فلوس أستلف وأسكر أنا جدع... أنا جدع...

العمدة: وكمان خمرة يا صابر يا ابن المغفل... لازم

أشرب من دمك... دى آخر تربيتى فيك...
خمرة يا ابن الحمار.

الأستاذ كروان: شى يا حمار البوسته شى... حاه يا حمار البوسته حاه.

بسطويسى: كله إلا الخمره... هو مسمعلوش كلمتين من المعلم سعداوى يفهموه... وأكبر منك بيوم يعرف عنك بسنه... خلاص هو مفيش احترام... بقى دا اسمه كلام.

العمدة: الحشيش وقلنا مفيش حاجة طب والخمرة ويمكن كمان متلم له على غزية من الغوازى.

بسطويسى: أنا معاك يا حضرة العمدة... أنا أول ما أشوفه لازم أهفه زجلتين يفوقوه. سلام عليكم يا معلمين..

الجميع: عليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

حميدو: إزيك يا واد يا دقدق... اسمك إيه النهاردة.. أيوه يا رجاله... بدلة مين اللى فوق جتتك

دى . . مدير شركة إيه اليومين دول . . . أظن
عمال بتنصبوا على المعلمين . . . أنا منقبلوش
الحكاية دى أبداً وتبطلوا ندالة يا دقدق . . . أنا
حميدو فتوة السيالة والأجر على الله . . . بقى
اسمع منك له له . . . أنا طول عمرى جدع . . .
مانعدوش كام مرة دخلت السجن بندوروا فى
دماغى على سجن ما دخلتوش مش لاقى . . .
أنا هنا كومندا والكل تحت إيدى . . أهلاً وسهلاً
يا معلم سعداوى . . . وقعت يا سبع . . .
معلهش السجن للرجاله .
الجدعان جايين فى إيه؟

العمدة: جايين زى ما أنت جاى . . . ننتظر ابنى صابر .

حميدو: صابر مين؟

بسطويسى: هو أنت متعرفوش . . . إحنا جايين من البلد
لقينا العنوان بتاع صابر ابن حضرة العمدة . . .
الشارع فى جسم الجيزة فجينا على هنا .

حميدو: والجدع ده أظن ما قال لكم أن صابر صاحبه الروح بالروح وعايز يعمل مشروع تجارى معاه . . . مش كده .

العمدة: حصل . . . فيه الخير .

حميدو: دا أكبر نصاب . . . وصابر مش جاى . . . وأنت هنا فى الحجز .

العمدة: الحجز .

بسطويسى: يعنى أوضة التليفون بتاع البندر .

حميدو: الشاويش لسانه طويل وكلها كام دقيقة والضابط بيجوا وتروحوا لابنك .

العمدة: ظلمتك يا صابر يا ابنى .

العمدة: لكن إيه اللى جابك هنا .

حميدو: كتبوا لى محضر فى خناقة .

الأستاذ كروان: شيخ محضر يا شيخ محضر . . . واللى عليه عفريت يحضر .

حميدو: قدر مكتوب . . . احنا ننصبوا وننشلوا ونسرقوا

صحيح . . . لكن عندنا شهامة .

العمدة: أنا قاعد من الصبح مكسوف . . . الأمل عمال ياكل فى جتتى . . . وحاجات تانية ماشية على الحيط . . . وكنت ناوى أقول صابر يعزل من هنا .

حميدو: ما تدققش قوى . . . الحاجات دى هنا كتير . . . دا أكلان الميرى . . . وكل الأقسام بالشكل ده . . . وأنت لو شفت حجز قسم محرم بيه . . . تبقى قاعد كدا والأكلان نازل عليك زى الفدائيين اللى نازلين من الطيارات .

حميدو: الله بلاش دوشة يا واد منك له . . . حاكم أنا نعرفوا الأشكال دى كويس .

زهير: لك يخرب بيتك . . . لك يا أزعر يا عزام الطرابلسى . . . شيلنى شنطة الحشيش .

حميدو: كده تتخموا يا كرديه . . . والله تأبيده يا حلو .

زهير: لك يا أزعر .

حميدو: الله يا جدعان . . . لم لسانك لحسن ألمك . . .

كله إلا التلبيخ قال أزعر قال. . . أنا دمى بيفور وما بنعرفوش اللى قدامى. . . أنت تحاسب فى كلامك ولا بعدين خنخلوا الدم للركب.

العمدة: هدى طبعك. . . المسامح كريم.

حميدو: دا علشان خاطرك بس. . . لكن أنا طول عمرى ما نفوتوه حقى أبدًا. . . طبعى حامى. . . الإسكندرانيه كلهم كده. . .

الأستاذ كروان: يا إسكندريه يا أم اللطافه. . .
جدعان فى بحرى وكوم الشقافة

زهير: عقبالنا.

زهير: أفندم. . . إدفع ما تريد وتدشّرنى من جهنم الحمرا هون.

العسكرى: ابن عمك اعترف أنه صاحب الشنطة. . . وحتروح بيتك.

زهير: لك شو عم بتقول يا حاشتى. . . الله يسمعك خبر خير أنت تستاهل على هذا الخبر ميت بوسة من يمّك.

الفصل الثالث

صابر: إمتى الواحد يرجع البلد. . . إمتى ييجى يوم السبت واخلص من امتحان الشفوى. . . لسه الاتنين والتلات الواحد بقت روحه هنا.

سامى: هانت يا صابر. . . إنت أول واحد أشوفه يحب يروح بلدهم ويسيب مصر.

صابر: هو الريف وحش. . . مش ناوى تزورنا يا سامى. . . واللا إذا ما كانش التصبيف فى إسكندرية مينفعش. . .

سامى: إزاى يا صابر. . . أنا نفسى أزورك وأتمتع بجمال الريف وإنت عارفنى غاوى مناظر طبيعية و amatews رسم.

صبحى: وأنا من غير ما تكلم عازم نفسى عندك أقلها شهر. . . أخوك مش وش كسوف زى ما أنت راسى.

صابر: يحصلنا الشرف يا إخوانا... وحتشوفوا الفلاحين الناس اللى عايشين على الفطرة... أهو أنا مثلاً الوحيد من بلدنا اللى فى الجامعة... وطبعًا بيضربوا بى المثل.

صبحى: بيضربوا بيك المثل فى إيه... إنت برضه لسة مش ملحلح.

صابر: يعنى يا صبحى اللى يمشى مستقيم ويعرف ربنا يبقى مش ملحلح... لازم أشرب خمرة وأرقص مع النسوان... علشان أبقى ملحلح... لأ مش كده... دا الواحد يبوس إيده وش وضهر ويحمد ربنا على كده.

صبحى: أنت زعلت والا إيه.

صابر: أبدًا.

صبحى: سكت ليه... لازم تقولنا بيضربوا بيك المثل فى إيه.

صابر: عندنا فى البلد الواحدة تقول لابنها : يا ما نفسى أشوفك زى صابر أفندى ابن حضرة العمدة وتاخد الشهادة الكبيرة .

سامى: إنت شوقتنى كتير أزور بلدكم يا صابر . . . والظاهر عليها ane werment .

صابر: أنا حوصل أجيب مذكرات مسك الدفاتر من عند سليمان .

صبحى: مفيش مرة تقول حوصل سينما .

صابر: مش ممكن أدخل سينما طول ما الأفلام بتاعتها تافهة بالشكل ده . . . طيب عن إذنكم . . . ربع ساعة بالكتير وأكون هنا . . . أى حد يسأل علىّ خليه ينتظرنى .

السلام عليكم .

سامى: good night .

صبحى: أهلاً جميل .

جميل: مساء الخير .

سامى: أهلا . . . إزيك يا cheri .

صبحى: أهلا يا أبو زُمُل . . . مالك عمال بتبص على إيه؟

جميل: الشيخ صابر هنا .

صبحى: لسة خارج من شوية .

صبحى: قزازة براندى . . . يسلم ذوقك . . . فرجت يا سامى .

جميل: وفرصة الشيخ صابر بره . . . يعنى حنشرب على رواقة لا وعظ . . . ولا أخلاق ولا يحزنون . .

صبحى: جيت فى وقتك . . . اسمع يا سامى . . . خليك معانا . . . شوية فرفشة . . . وتفكر معانا فى الموضوع بجد .

سامى: as you like .

صبحى: طيب أنا أوصل أجيب مزه عند البقال . . . إيه رأيكم نجيب إيه؟

جميل: حتة جبنه وشوية طرشى.

سامى: مـا تبطلوا فلح بقى... هات نص كـبـدة.. وجنبرى وسودانى مقشر... وترجع quichley.

صبحى: حمامة.

جميل: إزاى الأحوال؟

سامى: زى ما أنت شايف الواحد غرقان فى الكتير... عامل زى التلامذة اللى بصحيح...

جميل: أنا عـارف أنتم طايقـين الشـيخ صـابر إزاى... وأنا لو كنت منكم كنت طقيت... دا من الدقة القديمة قوى... كل ما أسمعه بيتكلم أفتكر ستى.

العمدة: السلام عليكم.

بسطويسى: مش هنا سكن صابر أفندى ابن جناب العمدة.

سامى: قصدك صابر عبد الموجود الشنوانى.

العمدة: أهو إحنا... عبد الموجود الشنوانى عمدة كفر الشيخ سلامه.

ومعانا بسطويسى شيخ الغفر جينا نزور السيدة زينب.

بسطويسى: شى الله يا ست.

العمدة: وسيدنا الحسين... قلت تريح جنبك فين غير عند صابر... والا إيه؟

سامي: أهلاً وسهلاً... دا الظاهر عليهم suinple خالص.

صبحي: كلها دقيقتين وصابر ييجى.

سامي: وحضرتك أول مرة تيجى فيها مصر.

العمدة: تقدر تقول مش أول مرة المرة الأولانية حكايتها غريبة جوى... كنت مع أمى الله يرحمها ويحسن إليها.

بسطويسى: الله يرحمها ويحسن إليها.

العمدة: كان كل ما يتولد لها ولد يموت... وحبلت فىّ آنا... وجت هنا مصر وحطت قطرة على بوابة المتولى واتمرغت فى سيدى المغاورى

وعدت قنطرة المدبح . . . وجت سليمه . . . إيه رأيك فى الزيارة دى . . . والا متتحسبش .

بسطويسى: متتحسبش إزاى يا حضرة العمدة . . . دى هى الأساس . . . شى الله يا سيدى المدبح .

العمدة: الواد صابر راح فين . . . هو بيسهر بره كتير والا إيه .

سامى: أبدًا هو راح يجيب مذكرات مسك الدفاتر علشان امتحان الشفوى بتاعه يوم السبت .

العمدة: مسك الدفاتر .

بسطويسى: يمسك الدفاتر ودى حيتعلم فيها إيه . . . دا عندنا فى البلد الواد يبقى طوله شبرين . . . ويمسك دفتر ودفترين وتلاتة من غير غلام ولا حاجة .

سامى: دى حاجة gentil .

العمدة: صحيح حاجة تجنن .

العمدة: لازم الواد صابر جاى .

العمدة: دا بيصفر .

سامى: الظاهر دا صبحى . . . لأن صابر راجل له شوية عادات كده . . . الحقيقة يعنى كويسه . . . ومش ممكن يصفر علشان نفتح له .

بسطويسى: عندنا فى البلد . . . لا مؤاخذة . . . الفرس بتصفر له علشان يشرب . . .

سامى: والد صابر .

صبحى: طيب ححط الحاجات فى النملية وارجع حالاً .

سامى: صابر لما ييجى يخبط ع الباب مرة واتنين وتلاتة . . . زى أى إنسان غريب . . . وإن كان معاه مفتاح مش ممكن يدخل إلا لما يخبط برضه . . . علشان يعرف اللى جوه إن فيه حد جاى . . .

صبحى: الحقيقة يعنى . . . إن صابر غير الشبان بتوع اليومين دول . . . وأول ما سكنًّا مع بعض رحنا عاملينه : إمامنا فى الصلاة علشان حافظ القرآن .

العمدة: دا كله من أصلكم. . . باين عليكم الهداية والأنوار.

صبحي: الله يحفظك. . . هو صابر لسه مرجعش. . . على كل حال. . . هو راح يجيب الكشكول اللى حيذاكر فيه الشفوى. . . يعنى لا سيما ولا مسرح. . . رجل محافظ.

بسطويسي: زى جناب العمدة.

العمدة: إزاى. . . دا أنا شفت السيما يا وله. . . مرة أنا دخلتها. . . ومرة هى دخلت عندنا.

صبحي: دخلت عندكم إزاى. . .

العمدة: فى يوم طب علينا فى البلد عربية حكومة ونزل منها أفنديات ومعاهم جماشة. . . وماكينة صغيرة لكن صوتها زى الساجية. . . وجه الليل والخلق اتزحمت ترمى الإبرة ما تنزلش الأرض.

صبحي: وكان فيلم إيه؟

العمدة: قلت لك كان فيه له كبيرة جوى . . . وقعدت في أول رصة كراسي ومعانا بسطويسي شيخ الغفر والأعيان.

بسطويسي: كان يوم يا حضرة العمدة . . . شفنا فيه دودة البلهارسيا . . . الدوده يطلع لها ييجي شبرين . . . ودش الراجل مرة قد زر العسل ومرة كبير جوى قد الجاموسة.

جميل: والمرة اللي دخلت فيها أنت . . .

العمدة: قاعدين ع العشا . . . الواد محمد أخو صابر بيحكي لامه على دودة البلهارسيا الكبيرة دي . . . والناس اللي بتمشي على الجمايس . . . كلمتين من هنا وكلمتين من هنا . . . المرة حكمت رأيها ورأسها وألف بلغه لازم تشوف السيما . . . قلت لها طيب يا وليه . . . حوريكي البلهارسيا في سيمة البندر.

سامي: وبعدين؟

العمدة: خشيت ومعانا حرمنا المصون . . . وجوه السيما لقيت الناس اللى عجلها ناجص سايبه الكراسى اللى قدام وجاعدين ورا . . . طبعًا جعدنا فى أول رصة كراسى . . . شويه وقلت لازم أشوف الناس قاعدين ورا ليه . . . لقيت الناس ورا قاعدين على كراسى زى ما يكون عليها شلت . . . قلت يا عبد الموجود تشوف السيما وتقعد على الخشب أحسن ما تقعد على الشلت وما تشوفش حاجة .

صبحى: وشفت إيه فى الشاشة .

العمدة: كان فيه حراميه وعساكر . . . وكان معاهم عسكرى شديد جوى ولا الشاويش زايد . . . شاويش الداورية فى البلد .

بسطويسى: الشاويش زايد دا شديد جوى .

العمدة: يا ستار . . . دا شديد جوى جوى .

بسطويسى: من قبل ما يشوف أى ملاحيظ يقول أنا بقول

العمدية بوظه فى البلد دى . . . تعالى إتفرج يا مـــدير . . . أنا شـــايف البلد دى مش على بعضها . . . وكمان ما يكلش إلا رومى وحمام بس . . . عايش فى البندر .

جميل: أنا أستأذن علشان الوقت اتأخر . . . وورايا مذاكرة للصبح .

صبحى: ما تخليك شوية . . . وأنا آجى أذاكر معاك . . . حاكم أنا مش جيللى نوم .

جميل: أنا حسبقك على شقة سليمان .

وهناك جراما فون وإسطوانات سامبا وورومبا . . . وحاجة أنس .

صبحى: أول ما ييجى صابر . . . خجيب الكتب اللى فى النملية . . . وأجيلك حمامة .

سامى: menci يا جـــميل . . . يمكن مـــا قـــدرش آجى . . . ميعاد نومى قرب . . . والفرص جايه كثير يا إكسلنس .

جميل: au revoier .

صبحي: اوعى تعملها وتذاكر لوحدك . . . جايلك طياره .

سامي: au revoier .

سامي: صابر وصل .

صابر: السلام عليكم .

الجميع: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته .

صابر: شرفت مصر يا به . . . وإيه اللى خلاك افتكرتنا . . . دانا بتحيل عليك من زمان تيجى تتفسح لك يومين فى مصر .

العمدة: اللى حصل يا ابنى . . . آن الأوان وقلت لبسطويسى البس خلجاتك النضيفة علشان نروح مصر . . . ونزور أهل البيت .

بسطويسى: شى الله يا ست .

العمدة: قلت ننزل فين . . . ننزل عند صابر نطمن عليه ونريح جنبنا عنده الكام ليله اللى حنقعدهم .

بسطويسى: إزيك يا صابر أفندى . . . ضلمت البلد ونورت هنا .

صابر: إزيك يا بسطويسى وإزاى البلد كده .

بسطويسى: بخير والحمد لله . . . كلهم بيسلموا عليك . . . أبوك عبد السميع برسيم وأبوك على الحمَّار وأبوك عبد الحميد الطيب وأبوك سالم الأقرع وأبوك أحمد أبو العز . . . وخالتك زينب وخالتك حلاوتهم وخالتك أم سعيد وخالتك أم شوال مراتى . . . قالت لى السلام أمانة لصابر أفندى . . . وكل البلد بتسلم عليك .

صابر: الله يسلمهم . . . والله وحشونى كتير لكن إيه اللى أخركم لغاية دلوقت . . . مجيتوش فى قطر الضهر ليه .

العمدة: ما هو إحنا جينا فى قطر الضهر . . . والتأخير كان غصب عنا يا صابر يا ابنى .

بسطويسى: كنا فى حلم . . . والا فى علم . . . دا إحنا اللى

شفناه النهاردة ما يتنسيش العمر كله .

العمدة: كنا محبوسين فى قسم الجيزة .

صابر: ليه كفا الله الشر .

العمدة: شورة بسطويسى المهببة .

بسطويسى: وإحنا فى محطة مصر . . . قلت لواحد أفندى يستقرا لنا العنوان بتاعك فقال لنا إن الشارع فى قسم الجيزة . . . فرحنا القسم ندور عليك فحصل اللى حصل .

العمدة: ودخلنا الحجز . . . وشفنا كتير واتقرصنا كتير . . . وحاجات كتير أحكيها لك الصبح . . . من ساعة ما نزلنا من سلالم القطر فى محطة مصر الساعة واحدة بعد الضهر لغاية ما وصلنا هنا الساعة عشرة بالليل . . واد يا بسطويسى هات لنا كام فطيرة مشلتته . . . خلينا ناكل لقمتين قبل ما ننام .

صبحى: أنا أستأذن علشان رايح أذاكر بره .

بسطويسى: مفيش إلا قوالب طوب... عملوها الحرامية اللى فى الحجز... عملها حميدو...

العمدة: المحفظة... المحفظة... عملوها ولاد الحرام.

صابر: أنزل أبلغ القسم.

العمدة: لا متبلغش... ما هو الحق علينا... إحنا لو كنا إتعلمنا ما كانش حد ضحك علينا أبدًا... أنا لازم أسافر البلد حالاً... ومش حشوفك يا مصر... إلا لما أتعلم القراية والكتابة... صدق اللى قال... العلم نورن.

«ستار»

ختام

نجيب الكيلانى

●●●